

الثقافة
ثراء
وسيرة
لا تنتهي

الأدب الأسبوعي

www.awu.sy

العهد الذهبي
لاتحاد الكتاب
العرب

2019 - 1969

الأسبوع الأدبي - السنة الواحدة والثلاثون العدد، "1694" الأحد 6/9/2020م - 19 محرم 1442 هـ 12 صفحة 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• مالك صقور

كلمة أولى

السروة انكسرت

١.

.. «السروة انكسرت»، واحدة من قصائد محمود درويش الرائعة. وقد مرّت دون أن تلتفت انتباه قراء الشاعر وجمهوره، وربما النقاد أيضاً. ذلك أن القارئ العربي قد اعتاد على شعر محمود درويش المقاوم، منذ بدأ الشاعر ينشر قصائده الأولى، مروراً بمرحلة نضجه الفني والفكري والسياسي، وحتى رحيله الأخير والتحاقه بالرفيق الأعلى.

نعم! لقد عودنا محمود درويش على أشعاره الثورية، الوطنية، المقاومة، الإنسانية والسياسية أيضاً. قبل مرحلة (سجل أنا عربي)، وبعدها، مثل: أحمد الزعتر، بيروت خيمتنا الأخيرة، مديح الظل العالي، وعابرون، لا تعتذر مما فعلت، ومئات القصائد الثورية الأخرى.

لهذا ربما لم ينتبه القارئ والنقاد إلى هذه القصيدة الوجدانية بموضوعها الذي يبدو للوهلة الأولى بسيطاً وعادياً، وبمضمونها - اللوحة المرسومة بالكلمات. «السروة انكسرت» - قصيدة - لوحة - من خلالها، يرصد الشاعر رد فعل الآخر، والقول الأصح: رأي الآخر، وكيف تم النظر إلى هذه اللوحة كل من موقعه، وكل من وجهة نظره. قلت: الموضوع بسيط، والفكرة واضحة، و«المشهد» (الواقعة) واقعة (انكسار الشجرة - السروة) تكررت كثيراً، وتكرر دائماً، ولهذا، يبدو المشهد عادياً، (قنمة شجرة سرو باسقة، هوت منكسرة، فديست وتحولت أغصانها دريساً ناعماً، ومن ثم تطاير هباءً غباراً في النهاية. كان شيئاً لم يكن.

القصيدة (قطعة) واحدة، أو مقطوعة موسيقية بنغمة واحدة، سكبها الشاعر بلوحة راسماً بالكلمات، من دون أن يقسمها إلى مقاطع.

وبما أنني رأيت فيها لوحة كاملة، فقد قسمت هذه اللوحة إلى أربعة مشاهد:

يستهل الشاعر القصيدة قائلاً:

«السروة انكسرت كمنذنة، ونامت

في الطريق على تقشف ظلها خضراء

داكنة كما هي. لم يصب أحد بسوء»

يخبرنا الشاعر بهذا الاستهلال، أن شجرة السرو الشاهقة الباسقة كمنذنة، قد هوت منكسرة، وتمددت في الطريق، لا يقول (ماتت)، يقول: (نامت). ففعل الموت، يتبعه الدفن. والنوم يمكن أن يكون في أي مكان، ولكن ليس على الطريق، وفي المثل، إن الأشجار تموت واقفة. هنا، اختار الشاعر (نامت) في الطريق. ويفهم من قوله إنها أصبحت تعيق المرور، ويفهم أيضاً، أن الطريق غير معبّدة فهي، إذن، طريق وعرة، هذا تفسره كلمة (تقشف)، لأنه أراد أن يؤنس الفعل، فقال الشاعر (نامت على تقشف ظلها)، كي يظهر المطرح الذي استلقت فيه السروة، على ظلها الفقير، فنومها، إذن، لم يكن على فراشٍ وثير، ولا حتى على الحصير، ومع ذلك حافظت على لونها الأخضر القاتم الداكن. والأهم، أنه «لم يصب أحد بسوء». جرّاء انكسار السروة.

يتابع الشاعر القول والرسم:

«مرّت العربات مسرعة على أغصانها

هبّ الغبار على الزجاج.. السروة انكسرت

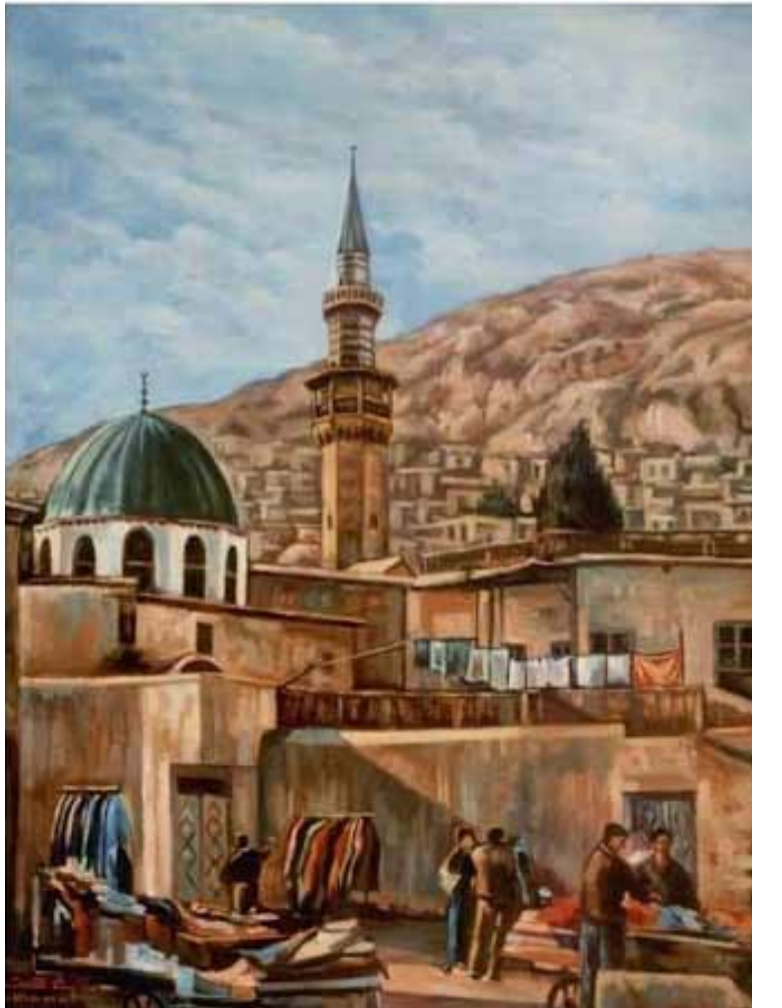
لكن الحمامة لم تغبر عشاها العلني في دار

مجاورة، وحلق طائران مهاجران على

كفاف مكانها، وتبادلا بعض الرموز

لم يأبه أحد لانكسار السروة، بل لم يحترم أحد حرمة الطريق، ولم يكثر أحد (بنوم) الشجرة عليه. فعبرتها العربات مسرعة. ويقول (مسرعة) يؤكد اللامبالاة، بالسروة والطريق معاً. فدعست أغصانها، حتى أصبحت دريساً ناعماً، وتحولت إلى غبار غطى زجاج النوافذ، وهنا، يفهم من قوله: (غطى زجاج النوافذ)، أن الشجرة - السروة، ليست في حقل بعيد، ما دام ثمة أبنية ونوافذ، إذن، حدد الشاعر بقوله ذلك، موقع السروة.

يتبع..



لوحتان للفنان التشكيلي عز الدين همت

قصر التاريخ

• د. نزار مصطفى كحلة

همزة إن

تكسر همزة إن وجوباً في كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر، وذلك في المواضع التالية:

1- في ابتداء الكلام حقيقة، أو حكماً، أي الواقعة بعد الألا الاستفاحية. كقوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر). وقوله تعالى: (إنك أنت العليم الحكيم).

2- في صدر جملة الصلة نحو: انتصر الذي إنه مخلص، وجاء الذي إنه عاقل، ومنه قوله تعالى: (وأتينا من الكنوز ما إن مفاتحه لتتوء بالعصبة أولي القوة) 3- بعد القول. نحو قوله تعالى: (وقال إني معك). وقوله تعالى: (قال إني عبد الله) ويشترط في القول أن يراد به معنى الحكاية. أما إذا أريد به معنى الظن فتحت همزة (إن).

4- أن تقع في صدر الجملة المستأنفة. نحو: يحسبون أي مقصر في عملي «إنهم» لمخطئون، وزعم أحمد أنه متفوق «إنه» لكاذب.

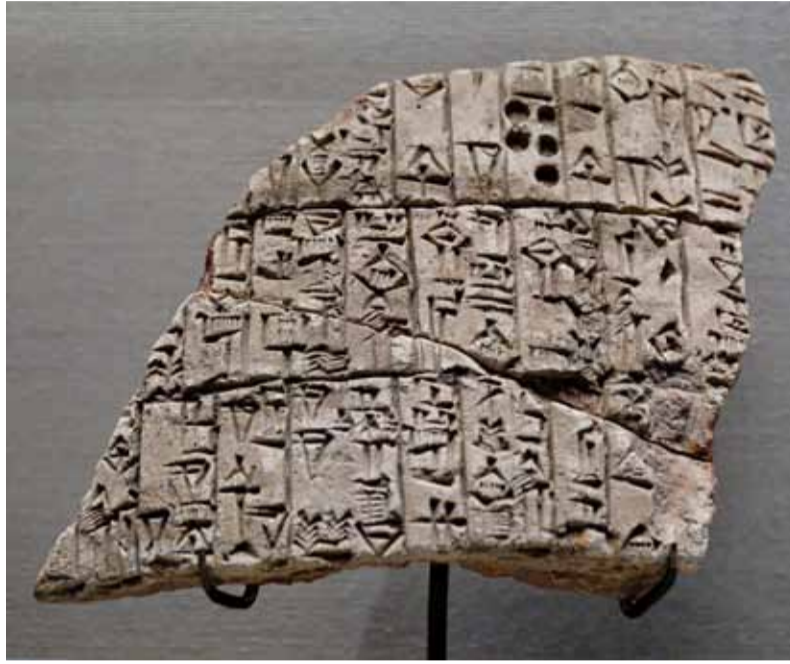
5- في جواب القسم، ويكثر في ذلك اقتران خبرها باللام. نحو: والله إنك لصادق. ومنه قوله تعالى: (ويحلفون بالله إنهم لمعم)

يجب فتح همزة (أن) في كل موضع يصح تأويلها مع معموليها بالمصدر المؤول بالصريح. وتؤول أن مع اسمها وخبرها في المواضع الآتية:

1- إذا جاءت مع معموليها في موضع الفاعل. نحو: أعجبنى أنك مجتهد. والتقدير: أعجبنى اجتهدك. ومنه قوله تعالى: (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب) 2- في موضع نائب الفاعل. نحو: ظن أن السماء ممطرة. ومنه قوله تعالى: (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن). 3- في موضع المفعول به. نحو: تيقنت أنك قادم. والتقدير: تيقنت قدومك. ومنه قوله تعالى: (وظن أهلها أنهم قادرون عليها)، ويشترط في خبرها عدم اقترانه بلام التوكيد كما أوضحنا سابقاً، والا كسرت همزتها.

4- في موضع المتبداً. نحو: في اعتقادي أنك مسافر. ومنه قوله تعالى: (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة).

لون أحمر، غرفة العلوم الاقتصادية، لون أحمر، غرفة الطب والصيدلة والكيمياء، أحمر...
تضائل حجماً وأوركا جينا أكثر فأكثر، وعندما نظرت إلى غرفة العلوم الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي والدفاع حقوق الإنسان، علّت الابتسامه وجهه، وأدرك أنه كان مخطئاً في اختيار الغرف السابقة...



وضع أوركا جينا بصمته بثقة واعتزاز، فقد كان متأكداً من فتحها، فهو سيد وأول المصلحين الاجتماعيين عبر التاريخ، مرة أخرى، لون أحمر، خجل أوركا جينا من نفسه، وأخذ يهروء من غرفة إلى أخرى، علّه يجد له مكاناً، أحمر، أحمر، أحمر...
أصبح حجم أوركا جينا بحجم عقلة الأصبع، وعندما وصل إلى آخر الغرف، واذ به يجد فتحة صغيرة، لها باب صغير في أسفل الجدار، وضعا أوركا جينا أصبعه بحالة من اليأس على مكان وضع البصمات، لون أخضر...
لم يصدق نفسه، فدخل عبر البوابة الصغيرة، وقد ارتسمت على محياء ابتسامه عريضة...
- لكن... يا إلهي... ما هذا؟... أين أنا؟... لقد أصبح أوركا جينا خارج قصر التاريخ.

الحواشي

أوركا جينا 2351 - 2342 ق.م أول نائر ومصلح اجتماعي، ومدافع عن حقوق الإنسان، عرفه التاريخ، وهو أول من أطلق كلمة الحرية (أمارجي) عبر التاريخ، تسلّم الحكم في مدينة لجش العربية السومرية، إثر ثورة قام بها على سلفه لوجالاندا، أنصف المرأة والفقراء، وأبعد رجال الدين وتسلطهم على الحكم، لكنّه، للأسف، لم يحكم سوى تسع سنوات، فعادت الأمور إلى سابق عهدها.

هي عبارة عن شعارات ورموز (رسوم مختلفة) خاصة ببعض القادة أو الملوك، وحتى بعض الدول.

جان جاك روسو 1712 - 1778 م: فرنسي، وصاحب كتاب العقد الاجتماعي، كان له أثر كبير في قيام الثورة الفرنسية عام 1789م.

سيمون دي بوفوار 1908 - 1986 م: كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ومدافعة بقوة عن حقوق المرأة، كما أنها منظره اجتماعية، لها كتاب الجنس الآخر.

إرنستو تشي غيفارا 1928 - 1967 م: أرجنتيني الأصل، وأحد أشهر مناضلي أمريكا اللاتينية، وهو من أهم المفكرين الثوريين في القرن العشرين، شارك في العديد من الثورات ضد الطغيان، وخاصة الثورة الكوبية.

جون، أو يوحنا غوتنبرغ، ولد في مدينة مينز في ألمانيا 1400 - 1468 م وهو مخترع الأحرف المتحركة (آلة الطباعة).

أحمد زويل، مصري، ويحمل الجنسية الأمريكية، حاز على جائزة نوبل في الكيمياء.

توجّه أوركا جينا (1) بزهو وافتخار، وهو يتأبط ألواح الفخارية (الرّم) التي دون عليها سبقه الحضاري نحو أوسع بوابة في قصر التاريخ، وما أن دنا من البوابة المزدانة بالنياشين، والزيات، والأوسمة، والجوائز، والتماثيل والرنوك (2)، حتى تقدّم منه حمورابي، الذي قبل جبين أوركا جينا، وقال له:

- أهلاً بمعلمي وناظم أولى القوانين...

حياه أوركا جينا ثم تابع سيره إلى أن وصل البوابة الرئيسية، فخرج لملاقاته ابن خلدون، وقد علّت الابتسامه وجهه معلناً فرحته بوصول أوركا جينا، قائلاً:

- أهلاً بأول مصلح اجتماعي، وأول عالم اجتماع عرفته البشرية جمعاء...

أثنى عليه أوركا جينا، ثم دخل قصر التاريخ من أوسع أبوابه، برفقة جان جاك روسو (3)، الذي أعلن متبخرًا:

- نعم، إنني أسير بجانب أول رجل، فصل الدين عن الدولة، وأبعد رجال الدين عنها...

تقدّمت سيمون دي بوفوار (4) من أوركا جينا، لتعلن رغبتها بالوقوف إلى جانب أول مدافع عن حقوق المرأة، ومحاولة التقاط صورة لها معه، لكن غيفارا (5)، كان قد اختطف أوركا جينا من بين يديها، وقد طأ رأسه، فهو في حضرة أول من أطلق كلمة الحرية، وأول نائر ضد الظلم عرفته البشرية...

كان أوركا جينا كلما تقدّم شيئاً فشيئاً داخل القصر، خرج لملاقاته عظيم من عظماء التاريخ (كونفشيوس، أرسطو، جون غوتنبرغ (6)، أينشتاين، غاندي... إلخ)، يشعر بأن قامته تقصر شيئاً فشيئاً، وقد بدأ سكان القصر بالابتعاد عنه، موارين وجوههم بلا حياء...

تساقطت ألواح أوركا جينا الفخارية ولوحاً إثر لوح، سقط قانون الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين، تلاه لوح الدفاع عن حقوق النساء والأرامل... إلخ.

لم يعد أوركا جينا يستطيع حمل أي لوح بجعبته، حتى اللوح الوحيد الذي حاول التمسك به، لوح العدالة الاجتماعية، تكسر عند وصوله إلى بوابة التخصص في قصر التاريخ المهيب...

خرج حارس البوابة لملاقاته...

- عفواً يا صديقي... أنا أحمد زويل (7)، الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء، فأنا، وعلى الرغم من إنجازاتي الكبيرة، لم أستطع إيجاد مكان لي في غرف التخصص والبقاء، لكنني متأكد من أنك ستجد لك مكاناً فيها، فأنت من أهم عظماء البشرية، وأول مدافع عن الإنسان وحقوقه...

حياه أوركا جينا ودخل من بوابة قسم غرف التخصص، لكن حجمه كان قد أصبح بحجم طفل صغير، وعندما اقترب من أول غرفة، غرفة العلوم، حاول أوركا جينا فتحها بوضع أصبعه على مكان وضع البصمات، لكنها أعطته اللون الأحمر، حاول ثانية، وقد تجهم وجهه، لون أحمر، حاول مرة ثالثة، فانطلق صوت صفارة الإنذار، خجل أوركا جينا من نفسه، فلعلّه أخطأ في اختيار الغرفة، واندفع نحو الغرفة الثانية، غرفة التكنولوجيا،

مباغنة للزمن أم تفجير للمكان؟ قراءة في رواية "ساعتان ساحتان" لزهير جبور

٢-٢

• عادل شريفي

• د. عدنان عويد

العقلية الوثوقية وحراس الحقيقة المطلقة

العقلية الوثوقية، أو الدغمائية، هي عقلية جامدة سكونية مسكونة بهاجس المطلق والمقدس، والايامن والاستسلام قبل التفكير والشك. تنكئ في تفكيرها وممارستها على مرجعيات من خارج ذاتها، تعتقد أن هذه المرجعيات (النصوص) هي وحدها من يمتلك الحقيقة، وكل ما عداها هو حرام أو خطأ يسئ للحقيقة وبالتالي يجب محاربته وإقصائه.

العقلية الوثوقية الدينية:

تمثلها قوى اجتماعية متدينة، تحمل توجهات سياسية وعقيدية أرثوذكسية، تقر بأن الحقيقة قد أعطيت فكرياً وممارسة مرة واحدة وللأبد، وتؤمن بمشروع الحاكمية انطلاقاً من قوله تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ). المائدة (50). ويغض النظر عن تفسير مفهوم الحكم هنا وهو سياسي أم قضائي، والأغلب هو الحكم القضائي، على اعتبار النص القرآني لم يحدد طبيعة للحكم ولا آلية عمل له. (راجع علي عبد الرازق - الإسلام وأصول الحكم). وهذه العقلية تنكئ في الحقيقة كما بينا أعلاه على نصوص مقدسة قد أغلقت مداراتها ودلالاتها الفكرية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى كما هو الحال في الخطاب الإسلامي حيث جاء: (الآن أتممت عليكم نعمتي... وخير القرون قرني والذي يليه ثم يليه.... وأصحابي كالنجوم الزاهرة بأي اقتديتهم اهتديتم). وعلى هذا الأساس أخذت هذه النصوص في دلالاتها استمراريتها الفكرية والسلوكية كوثائق، لا تقبل التغيير أو التعديل أو حتى المراجعة، لكونها كلام الله ورسوله وصحبه، وهي صالحة لكل زمان ومكان... فسرت وأولت دلالاتها في زمن ماض، وحاز مفسروها ومؤلوها على القداسة ذاتها التي تحوز عليها هذه النصوص، وأحياناً تعتبر أقوالهم أكثر قداسة من النص ذاته عند مريديهم أو تابعيهم.

تظل هذه العقلية في سياق نشاطها، عقلية تنظر إلى الضروريات المفقود ممثلاً بفكر ومنهج وسلوكية السلف الصالح. (القرون الهجرية الثلاث الأولى) بأنها هي زمن الفضيلة والنقاء، وأي خروج عن قيمها هو خروج عن النص المقدس.

ترفض هذه العقلية التجديد، مثلما ترفض الآخر المختلف وتكفره وتزندقه، ولا تتواني عن قتله أو ذبحه والتمثيل به. تعمل على لي عنق الواقع كي يرتقي إلى النص وتمثله.

العقلية الوثوقية الوضعية:

عقلية لا تختلف من حيث المبدأ عن العقلية الوثوقية الدينية. فهي أيضاً عقلية جمودية سكونية وثوقية استسلامية، ترفض الحركة والتطور والتبدل، يمثلها قوى اجتماعية وصلت إلى السلطة في ظروف معينة، فراححت تعمل على برمجة الدولة ومؤسساتها (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وفقاً لمصالحها هي واستمرارية وجودها في السلطة. هي عقلية أنانية وانتهازية تقف مصالحها عند حدود ما تمثله من مرجعيات حزبية أو طائفية أو عشائرية أو قبلية. وغالباً ما تتخذ شعارات فضفاضة نظرية لحكمها، تجبر الناس على السير وراءها كقطيع أغنام، وكل من يخرج عنها هو منحرف وخائن ومرتبب بالخارج وعميل، ويعمل ضد مصالح الدولة وأمنها الوطني والقومي.. وبذلك تتحول هذه الشعارات إلى نصوص مقدسة، تمارس من خلالها حاكمية وضعية على الرعية.

إن القوى الحاكمة في هذه الصيغة الوثوقية، ترفض أي عقد اجتماعي يسعى لبناء دولة المواطنة والقانون والمؤسسات.. أي دولة العدالة والمساواة والمشاركة.. فهي في نهاية المطاف تعتبر شعوبها قاصرة وغير قادرة على قيادة نفسها، ولا بد لهذه الشعوب من وصاية عليها، وهي الأولى بهذه الوصاية.

جاءت شخصيات الرواية موظفة بإحكام، أدت دورها بحصافة وحكمة من درس الفلسفة والتاريخ وعلم النفس، شخصيات متكاملة أفرد الكاتب فقرات خاصة لرسم تفاصيلها الخارجية الرئيسية، جواده، ال (بلا اسم)، أبو فريد، أم فريد، فريد، الحلاق، عاصم بك. كينونتهم الاجتماعية الدقيقة الموظفة لخدمة النص، شخصيات تنتمي إلى بيئات اجتماعية متباينة تبايناً شديداً، تم تقديمها بدقة متناهية، فإذا سلمنا جدلاً أن الكاتب استطاع تصوير البيئة الريفية التي تشبه إلى حد ما البيئة التي نشأ وترعرع فيها، لكن من أين له أن يأتي بصورة المجتمع الحمصي في حقبة الأربيعينات، والسّتينيات بتلك الحرفية التي لا يمكن أن يميزها إلا من عاش ونشأ في المدينة، إذ لم يغب عنه أي تفصيل -مها صغر- من الحياة اليومية الحمصية.

تجلت الأبعاد السيكولوجية والوجدانية واضحة في النص، كأن مسبار الكاتب أفرغ محتوى الشخصيات كلها وأظهرها للقارئ، ربما ساعده في ذلك قلة الأحداث في الرواية فانبهرى يحلل ردود أفعال شخصياته ومشاعرها بحرية، دون قيود، مما جعل القارئ يشعر أن هناك خطان للرواية، خط سردي وآخر سيكولوجي مستتر يمر من خلاله الكاتب

آلاف الرسائل، الأمر الذي أغنى الأحداث والحبكة، وجعلها مشبعة بالأفكار العميقة، التي تجعل القارئ يتوقف ويحلل البيانات التي تلقاها ومن ثم المتابعة.

حددت الرواية منذ البداية توجهات كل شخصية من حيث نزعتها الوجدانية، فلا يلزم القارئ الكثير من العناء ليكتشف أن فريد شخص انتهازى منذ أن كان طفلاً، وأن جواده إنسانة واقعية وليست رومانسية أو شاعرية، وأن البطل الراوي كتلة دفاقة من المشاعر المتراكبة، لا بل هو ظل إنسان مادته الأحاسيس، لذلك قد لا ينصدم القارئ بأحد من الشخصيات، ولا بردود أفعالها التي جاءت ضمن السياق الذي رسم لها منذ البداية، إلا أن ذلك لم يفقد الرواية أياً من عناصر التشويق أو الإمتاع. كما يجب علينا ألا ننسى أن الكاتب جعل الشخصيات الأكثر سلبية في الرواية مستترة، بلا ملامح، وعلينا أن نلاحظ دور البطلين الإضافيين، المميزين في الرواية، وهما الزمان والمكان. يمكن القول أن رواية «ساعتان ساحتان» أكدت نظرية «أن الفن نتاج التاريخ، وليس مسبباً له».

مع صعوبة وتداخل الأحداث والأزمات نرى تضافر العناصر بعناية دون تركضة سائبة، فيما خلا ما تقصد عدم تحمل مسؤولية طرحه بشكل مباشر، أو إعطاء رأي فيه، بل تركه للقارئ يفلسفه على هواه، كسؤال جواده المفتاحي، الذي ترك بلا إجابة، «رأيت في بيت جميل صورة سيف معلقة على الجدار كتب عليها (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) فما معنى ذلك؟»، لم يجب البطل، بل ترك الإجابة لقاء آخر لم يتم. السؤال المطروح هنا، لم لم يرد الكاتب لهذا اللقاء أن يتم؟ أعود هنا إلى فكرة واضحة في الرواية، وهي انعدام الأمل في التوافق بين العناصر التي تجمعها الظروف، وأرى سوداوية عممت على مجتمعنا المحكوم بالتوافق، قد يكون الكاتب محقاً في ذلك، إلا أننا نترنح دائماً إلى موارد الحقائق بالأمان، وربما هذا ما يجعلنا نؤخر معالجة الأمور إلى الحد الذي يفجرها دفعة واحدة.

بناء الرواية لم يكن تقليدياً (رغم توافر جميع العناصر التقليدية). بل كانت روح التجديد والتجريب طاغية على البناء الدرامي للأحداث، فتقاطع الأزمان، وطرح الإشكاليات العديدة، وإشارة التساؤلات عند القارئ كلها خروج عن مألوف الرواية المباشرة، بعدما حرر الكاتب انتقاء العناصر المناسبة لحامل الأحداث، مبتعداً عن الأسلوب السردى، والتقريرى المباشر.

لم تكن الرواية خيالية بأبعادها، بل واقعية من لحم ودم، وهل على الشخصية سوى تحديد الوقائع، وهل الحدث سوى

توضيح الشخصية وتفسيرها؟

صدق الكاتب في نقل الوقائع بحذافيرها، لم يمنعه من إعطاء بعد ثالث للأحداث، شكل الروح لذاك الجسد، فالبطل الذي تقمص روح ديك الجن الحمصي، أخذنا إلى ضفاف العاصي، سقانا كووساً كتلك التي أذهبت عقل ديك الجن فجعلته يقتل حبيبته قبل عطييل. لكن هناك أمر لافت جداً في الرواية، فالكاتب شغف روحه من خلال بطل الرواية، ولم يتكلف عناء إخفائها، وفي ذلك شجاعة أدبية لا يستهان بها،

فإن تحكم على أفعالك، وردودها، ومبادئك، وعقائدك، وتحركاتك، ومحاكماتك، وتسمها كلها بالإيجابية، وتعتد بها أمر، وأن تتبناها مباشرة في شخصية تشبهك أمر آخر، فترك البطل مجهول الاسم ليس عبثاً، بل توظيفاً لأطياف شباب الكاتب المبعوثا ثانية. نزوحه، معاناة أسرته، اصطدامه بالبيئات الأخرى الغربية عن مألوف أنماطه، عشقه، جنونه، حربه، سلمه، إصراره، تطلعاته، كلها جاءت (كما أتوقع) واضحة دون مواربة، ليحمل على عاتقه -دون مهابة- أنواع مواقف، ذكريات فتوته وشبابه. إذا لم يسمح الكاتب بـ موت



المؤلف بل كان الموت هذه المرة من نصيب البطل لصالح تسليط الكاتب الضوء على فترة من شبابه، والسؤال لم الآن؟ وهل اشتاق لشبابه إلى هذه الدرجة حتى ضن على شخصية بطله الرئيسي بالاسم؟ ولونادات جواده فتاها فأي اسم سوف تختار؟ وحدت الرواية لا يقع في كل الأمكنة، فالعاصي هو الوحيد. وليكن غامضاً فتاه، ليكون الوحيد الذي فهم المعنى الحقيقي لعكس الاتجاه، فمشاه ضائعاً، ومن يفكر فيما يقوله يعلم ما هو الصحيح، ويتجنب الانحراف بالتعبير الأصلي، وربما كان الأصح أن يبقى دون اسم كي يبقى مناسباً لكل الأسماء.

زهير جبور مبال للنزعة الرمزية، إلا أن بساطة القصة، لم يساعده على الاستغراق في ذلك، فاعتمد أسلوب طرح الأسئلة التي خلقها في ضمير القارئ، موحياً ببساطة الإجابات، لكن ليس سهلاً البتة الإجابة على تساؤل كـ «ماذا يعني لا فتى إلا علي؟»، أو لماذا تنكرت جواده لفتاها؟ لماذا قتل أبو فريد، مع أن أهل الحارة كلهم أحبوه، بمن فيهم حاميه أبو عقاب؟ لماذا لم يرث فريد خصال أمه؟ لماذا يقتل والد جواده؟ لماذا باعت نفسها «للسعودي»؟ لم ترد الأجوبة على أي منها، مع أن ميدان البحث في هكذا مواضيع مهيح لمن يمتلك قلماً كقلم الكاتب، وقد يجد القارئ متعة أكبر في فلسفة هذه الأمور من قبل الكاتب نفسه أكثر من تركها هكذا سائبة.

من الأعمدة الأساسية أيضاً في قوة النص كان حسن اختيار العنوان الذي قد يبدو مبهماً بداية الأمر إلا أنك تجد بعد بعض الوقت أنه يختصر الحكاية كلها.

تري ما الذي كان يدور في راس الكاتب وهو يسطر أحداث هذه الرواية؟ وهل نستطيع أن تكون صادقين في طروحاتنا إلى هذه الدرجة؟ أم يجب علينا أحياناً أن نوارب كي نخلق أملاً عند الأجيال الناشئة حتى وإن كان غير قابل للحياة؟ اعتقد أن صدم القارئ أحياناً بحقيقة عارية يحتاج إلى جرأة عالية كتلك التي امتلكها زهير جبور في «ساعتان ساحتان».

أسئلة كثيرة تطرحها الرواية، ربما تكون الأجوبة عليها مع مرور الزمن، مع تاريخ آخر، لساعة ينبغي أن تتقدم وتلغي كل غيباتها، فهل هي قادمة تلك الساعة؟ إنه السؤال الأكبر، والأكثر إلحاحاً في وقت السواد هذا.

بعض ملامح تجربة عباس إبراهيم ياسين

• د. غسان غنيم



الشعر يخلق لغته، وكل ما يرتبط بها من عناصر.. وأنماط لغوية متفجرة وإبداعية متوهجة..

وربما كان الشعر من أقدّر الفنون الأدبية في إظهار إمكانية اللغة وقدرتها على الابتكار.. والإدهاش.

وفي التجربة الإبداعية للشاعر إبراهيم عباس ياسين التي تمتد إلى قرابة أربعين عاماً، يمكن الوقوف أمام لغة شعرية حاولت الابتكار في حالاته الأكثر إبداعاً وتقدماً في جاني القصيدة المعاصرة؛ قصيدة النثر.. كما في مجموعته «رسائل الحب والوحشة»، أو قصيدة التفعيلة كما في «سر من رأى، أو سواهما، من مجموعاته الكثيرة التي تجاوزت العشر والتي لا يمكننا الإحاطة بها في هذه العجالة لأنها تحتاج إلى قراءة متممّة للوصول إلى مكان الإبداع فيها، سواء في لغتها الشعرية أم في آياتها الفنية الغنية، أم في صورها، وأساليب صياغتها التي تدهش المتلقي في أحيان كثيرة.

فهي قصيدة النثر التي تتخلّى عن الوزن والقافية، وهما عنصران جاذبان في الشعر العربي، ومهماً لدى المتلقي العربي، وحيث تحتاج القصيدة حينها إلى محفزات كثيرة أخرى تغري بالقراءة والتتبع، لا يقدر عليها إلا شاعر صناع، نجد إبراهيم عباس ياسين يثبت جدارته. فيها، وفي ميدانها الذي امتحن فيه كثير من الشعراء وما وصلوا إلى المجلي أو الصلي في جمّاته. فهي مجموعته «رسائل الحب والوحشة»، يقدم نموذجاً جاذباً لقصيدة النثر قادرة على تقديم حالة شعرية واضحة تمتلئ بالتوهج في الوجدان وقادرة على العدوى بهذا التوهج الذي يحييه الشاعر عبر لغة وجدانية تتأجج، بسبب الاستغراق الحقيقي في حالة من الحب المتأججة، تصل إلى العدوى للمتلقي والإقناع بحيث يغبط المتلقي حبببة الشاعر على هذا الحب وعلى هذا التأجج في الحب والتوهج فيه وبه ليكون قصيدة لا تنطفئ.

قبلك لم يكن هناك قبل

ومن بعدك لن يكون هناك بعد

أنت فاتحة الزمن الجميل الآتي

وخاتمة الأوقات الصعبة

لا يأخذني الشوق إلى مداراته

إلا معك

ولا تكتمل القصيدة إلا بك

معلك أعرف من جديد كيف أولد

وبك يتعرف طائر القلب

إلى فرح الطيران الأول (1)

تتألق الكلمات وترتفع سوية التوهج فيها بحيث يرتفع معها القارئ بمشاعره وإحساساته التي توججها القصيدة، وتدهشه انزياحات اللغة التي تدخل القصيدة في الشعرية من أوسع أبوابها ومن دون أن تدخل في التقيد الذي يثير الاستغراب من دون الدهشة المفرحة.. فأمطار الغياب تسافر، والأزهار المقدسة لا ترد لها مشيئة، والأعمار المتسخة، وطائر القلب التائق لعانقة الفضاء، كل هذا ينقل المتلقي إلى عالم شعري حقيقي يبهجه، ويأخذه، على الرغم من غياب المحفزات التقليدية التي أخذت عادة في الشعر، من مثل الوزن والقافية:

كلما قررت.. هكذا.. نسيانك

وسافرت في أمطار الغياب وحيداً

تأتي أزهارك المقدسة

وبمشيئة الورد التي لا ترد

تعيد شمس عينيك الغائبتين

إلى قلبي

×××

يا سموات الله القصيدة

ويا بلاداً تسبح أحلامنا بالربح والمنايا

خذي منا قمصاننا وأرديتنا، وأعمارنا المتسخة

واتركي لنا في ظل أسوارك الشاهقة

نافذة واحدة فقط

نافذة بحجم الجرح، أو حجم المصقلة

ينفلت منها طائر القلب

خلسة لعانقة الفضاء الأزرق (2)

هي لغة صافية تخرج بالقصيدة من رتابة الموسيقى ورتابة القافية، إلى فضاء الشعرية التي تترك إلى التوهج في لغة عالية قادرة على أن تأخذ المتلقي إلى فضاءات الفن الشعري بعيداً عن مرتكزات اعتادها وأفها..

«تجول.. ولا شيء سوى أصداء الذكريات الجارحة

تتردد في فراغ أودية القلب

وحينما تورق شمس عينيك

في ظلام النهار فجأة

تحضر المشايخ.. والحوانيت والأرصفة

تشرق الشمس من الغرب

ويطلع في الوحل الزنبق الأبيض، (3)

وهو في القصيدة الموزونة، لا يقل سحراً وتوهجاً فيستعير توهج لغة نزار قباني، وانسيابية شعره ولغة، ورسالة محمود درويش وإبهاره في التركيب والبناء..

مساوئك ورد

وقل وشهد

كان طيور المساء بقلبي

لعينيك تبكي حيناً وتشدو

وان اشتياقي إليك حبيبي

بحور من الجمر ليست تحذ

وأعلم، دربي إليك افتحار

وصيحات ريح وبرق ورعد

وان هواك.. حبيبي.. أقول

كما الموت حق علي ووعد

فكيف سأهرب من راحتيه؟

ومن ذا... أيادي المنايا يرد؟

وأجهش باسمك ملء الضلوع

وباسمك.. رغم الأعاصير.. أشد:

مساوئك ورد

مساوئك ورد.. (4)

لغة سهلة مناسبة سلسة إلى درجة الغناء، مع صورة بسيطة متوهجة بعاطفة دفاقة «كان طيور المساء بقلبي، لعينيك تبكي حيناً وتشدو، كما يستند الطاقة الموسيقية في القصيدة إلى أقصى مدى بحيث يهري بالغناء فالوزن الخفيف الراقص، والقافية المطلقة التي تقوي بالتحليل بحيث ينسى المتلقي الموضوع ويكاد يغيب مع الموسيقى الدافقة المتناغمة:

مري بأيامي ولو ذكرى

«وتوهجي في أضلعي جمرا

مري ببال القلب.. سيدتي

أيقونة.. وقصيدة خضرا

لا تتركيني معتماً.. فأنا

لا أستطيع مع الدجى صبرا

أنت التي من أحرى ولدت

هل عدت «كيف» حكاية أخرى» (5)

فاستخدام بحر خفيف راقص «السريع» مستغلن مستغلن فاعل.. وقافية مطلقة، حرف المد الصوتي، أغرى المتلقي بالانسياق مع هذا الدفق الموسيقي ليجعل من القصيدة أغنية على وتر يستطيع معه المد الصوت إلى مده الأجل.

إن تجربة إبراهيم عباس ياسين لا تحتوى بعجالة تحيط ببعض جوانبها، بل تحتاج إلى دراسة معمقة، مستأنية، تفوض وراء آليات الكتابة الشعرية، وتتفهم البساطة الأسرة التي تتجلى واضحة في جوانب هذه التجربة التي تأخذ بتلابيب المتلقي من دون أن يستطيع الابتعاد عن القصيدة، والمجموعة حتى يستوفيهما، قراءة وإعادة حيث تأسره اللغة، والفكرة والأداء، والسلاسة والموسيقى وشعرية دافقة متوهجة.

(1) عباس ياسين. إبراهيم: رسائل الحب والوحشة، اتحاد الكتاب العرب 1995 ص11.

(2) عباس ياسين. إبراهيم: المصدر السابق ص21-22.

(3) عباس ياسين. إبراهيم: المصدر نفسه ص27-28.

(4) عباس ياسين. إبراهيم: سر من رأى. اتحاد الكتاب العرب. دمشق 2010، ص57-58-59.

المصادر:

قصيد حب وغضب «شعر» 1980

صلوات على شفاة خاطنة، دمشق 1983

أناشيد لامرأة اسمها العاصفة 1985

ابتهالات سرية لأعراس المطر 1989

شموس في المنفى 1991

الخروج من الزمن الميت، القاهرة 1991

ماذا قال المطر للعصافير، شعر للأطفال، 1992

الغناء في موسم الحداد، «شعر» 1992

وقت لأحلام العاشق، «شعر» 1994

سر من رأى 2010

الشعر والنقد عند العرب

لمؤلفه

أ. محمد عدنان قيطاز

• محمد مخلص حمشو



الشعر أسمى الكتابات الخالدة، وكمن من شاعر رحل، لكن شعره بقي صادحا حيا في خلود الذاكرة، لأن الشعر لغة النفس، والشاعر هو ترجمان النفس. والشعر هو الذي يمتلك الإنسان ويأخذه في حالة نفسيه. ومنذ قرون قال عمر بن الخطاب: الشعر ديوان العرب. ثم قال بعده الجاحظ إن الشعوب خلدت ذكراها ببنيان القصور والحصون، أما العرب فخلدوا مآثرهم في شعرهم واما النقد فهو يعرف اصطلاحا بأنه التعبير عن رأي أو موقف وفي النظرة إلى الفن بأنواعه عن طريق التذوق الأدبي للنصوص المقالية والشعرية، أي تمييزها عن بعضها البعض، وللوصول الى ذلك على الناقد اتباع خطوات متسلسلة ومرتبطة، مثل التحليل، والتفسير، والتعليل، وأخيراً التقييم للخروج بصورة متكاملة عن النص المراد نقده لبيان حسنه من عدمه

ان غاية مؤلف «الشعر والنقد عند العرب» أ

قيطازيقولفي مقدمة كتابه هو ان يجمع بين الشعر والنقد عند العرب ويعرض لقوالب الشعر بين التمكن والتوهين وقد عرض في ذلك لكتاب الموشح للمرزباني واصداء رائية ابي نواس وقصيدة علي ابن الجهم وجمهرة من شعراء حماد على راسهم ابن حجة الحموي كما تعرض للشعر المعاصر من احمد شوقي وعبد الكريم اليافي وسهيل عثمان لكنه ركز في آخر كتابه على ادبيات ابن حجة الحموي في الوان تحسين الكلام

وبين أيضا ان الشعر والنقد في الميزان مرتبطان ببعضهما فالشعر كالثبوة لايزداد فيها الكذب الا اقتضاها وبين ان الادعياء والكذبة ولصوص الادب تصبح منظوماتهم ضربا من الفضائح، وبين أيضا ان الدراية والرواية لا بد منهما لكل شاعر وهو يقصد دراية علوم اللغة العربية وامتلاك أدوات البيان الجميل وحياسة مفاتيحه وأما الرواية فهي الامام بأشياء المعارف من الشعر قديمه وحديثه وبين ان الشاعر المعاصر يجب ان يكون مثقفا بأوسع معاني الثقافتان بعضا من شعراء العصر لا يحسنون بناء القصيدة على أسس فنية ويجهلون اتلاف اللفظ مع المعنى والوزن واثر القافية في بناء القصيدة ويورد على ذلك امثلة مستشهدا بابن المعتز وابن ابي الاصيبع وابن حجة الحموي وبين أيضا الفرق بين التوشيح والتمكين والتصريح ويضرب على ذلك الامثلة للتوضيح من شعر امرىء القيس وصولا الى الشاعر مهدي الجواهري منتقلا في كتاباته ببيان جميل مثير مدهدش من الجمال الفني المتبع وخاصة وهو يديج رأيه في كل ذلك

انك تلمس من خلال مطالعة النقد الأدبي عند العرب أن اقيطازكناقد أدبي على معرفة بكل نص يورده معرفة محكمة، وأنه على الامام تام بجميع جوانب تجربة الشاعر الذي يورد ذكره، وبينة النص الذي يبينها؛ حتى نراه يفاضل بيننص ونصوص أخرى ضمن المجال نفسه، وكأننا نلمس أن أ قيطازلم يحدود طريقة الكتابة وتجربة الشاعر، وبناء نصه الأدبي معرفة وثيقة تامة وهذا لعمري هو الناقد المتميز..

كما ويعرض الكاتب في القسم الثاني من مؤلفه الى أصول نقدية يعرض فيها للموشح من الأصول النقدية عند العرب ضاربا المثل في المرزبانوشهرته عند اصحاب التراجم والبحث والتحقيق وكذلك يعرض للموشح وهو صاحب كتاب الاياته الذي بشر بولادة النقد الادبي ثم عرض الكاتب اقيطاز الى القزاز القبرواني وكتابه في ما يجوز للشاعر وما لا يجوز

وفي القسم الثالث من كتابه عرض اقيطاز الى تطبيقات نقدية أورد فيها أصداء رائية ابي نواس في الشعر العربي ثم عرض الى القصيدة الرصافية والى إسماعيل صبري شيخ الشعراء والى دمشق على لسان احمد شوقي فهليل عثمان وآخر شياطين الشعر ويواكير عبد الباسط الصويفي في اربع من قصائده ثم ختم مؤلفه في القسم الرابع في ملف ابن حجة الحموي هذا الموسوعة الحموي

اننا نلمسالباحث قيطازفي كتاباته حرصه في أنه يسعى جاهدا ليؤمن للقارئ في رسالة خفية مفادها انه يجب تحرير الفكر من اسار التقليد والانطلاق الى الابتكار والتجديد في ادب حديث يبتعد فيه عن ادب المحاكاة التي ظل الفكر يبرز تحت اعبائه مئات السنين. وكاتبنا أ قيطازهو بحق خزانة ادب ملاي بابداعات البحث ونظم الشعرمنقبأ باحثا في الادب والتاريخ والتراث، دائم الاصلاح على طلب المزيد في أمر الثقافة والادب والشعر. فهما في المطالعة لا يقف عند حد مستمرارغم تقدمه بالسن «أطال الله عمره»

لقد حرص أدبيتنا وشاعرنا أ. قيطاز في كل اعماله وابحائه على ان يكون جزءا من الحياة الأدبية وخاصة في وفاته لبلده حماد مدينة ابي الفداء التي أحبها لدرجة العشق وأبى ان يقف على هامشها او أن يصورها ويتفاعل معها من فوق برجه العاجي..

بل عاش فيها واندمج معها حتى النخاع، وكانت في فكره وقلبه يحملها معه حتى في أسفاره وبعاده عنها لقد غب من نخسها وسعدها والامها وافراحها وخيرها وشرها وصب فيها فكره وشعوره، وترها شاخصة في قلبه ووجدانه وهو ينظم القصائد فيها او يكتب ابجائه عنها أو عن شخصياتها او وهو ينسج الادب أو ينظم القصائد.

وتلاحظ وانت تقرأ له في دراساته الأدبية الحديثة وخاصة حول شخصيات حموية يسلمأ أضواء جديدة عليها ويكل مهنية وبراعة محاولا الاستفادة من دراسات مماثلة وترجمات عنها وتفحص ابداعات شعرها فيزيدها في مواضعه وابحائه غنى وعمق.

أ. قيطاز لقد اثرى الحياة الأدبية في حماد وسورية من نتاجه وفكره وقدم ذخيرة أدبية تغني مكتباتنا وتساعد الكتاب الشباب والمتأديين وطلاب الأدب كي يبدعوا مستفيدين من ابحائه وشعره ودراساته الأدبية وفكره الادبي التقدمي.

له منا كل الشكر والتقدير والدعاء بطول العمر والصحة والسعادة.

أيهما أخطر.. فيروس كورونا أم الكورونا الفكرية والثقافية؟

• نبيل فوزات نوفل

لا بد من التأكيد أن ما تعانيه البشرية اليوم هو نتيجة ثقافتها وأفكار شعوبها، فالممارسات التي تقوم بها الدول هي نتيجة للفكر السائد فيها والثقافة التي تحكمها فمع سيادة الفكر العولمي المتوحش بدأنا نعيش حالات البطش والإرهاب والجشع والتغول بحق المجتمعات البشرية، المستندة إلى بيئات متخلفة ملوثة بالفكر الغيبي المنحرف المتطرف عن قيم الدين والأخلاق الإنسانية الحقيقية، وإلى المستوطنات الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، التي تعيثُ فساداً وتدميراً ونهباً في المجتمعات خدمة للإمبريالية التلمودية تحت مسميات مختلفة وعباءات مزركشة وشعارات براقية.

وما تشهده المجتمعات البشرية هذه الأيام من وباء خطير أطلق عليه اسم / فيروس كورونا / الذي أحدث هلعاً وخوفاً في معظم المجتمعات البشرية، وانعكس على سائر الحياة بجوانبها المختلفة، ما أضطر معظم الحكومات لاتخاذ إجراءات غير مسبوقه وصلت إلى حد المنع من الخروج من البيوت، وتقليل ساعات العمل وإلغاء التجمعات البشرية وغير ذلك.

وإذا كنا نقر بالخطورة لهذا الفيروس ونغيره، لكننا نسأل من وراء هذا الفيروس ومن المستفيد، وما السبيل لردعه والقضاء عليه وعلى غيره من الفيروسات؟

من ينظر في واقع المجتمعات البشرية يرى أن هناك نوعين، الأول استنصر للمواجهة باتخاذ الإجراءات الصارمة، والتنظيم والتوجه للمخابر العلمية للبحث عن العلاج والدواء، والنوع الثاني، فقد ينتظر مصيره بروح الاستسلام والتخلف، وبين هذين النوعين مجموعة المستثمرين لآلام الناس ففتحوا شهيتهم على السرقة والجشع لاستثمار حاجة الناس فرفعوا أسعار الأدوية والأغذية، وهذا ما توقعه منذ سنوات عديدة المفكر العربي المصري الدكتور مصطفى محمود قائلاً:

”لو انتشر فايروس قاتل في العالم وأغلقت الدول حدودها، وانعزلت خوفاً من الموت المنتقل، ستقسم الأمم بالغالب إلى فئتين: فئة تمتلك أدوات المعرفة تعمل ليلاً ونهاراً لاكتشاف العلاج، والفئة الأخرى تنتظر مصيرها المحتوم وقتها ستفهم المجتمعات أن العلم ليس أداة للترفيه بل وسيلة للنجاة!“

كما تؤكد معظم التحليلات أن هذا الفيروس هو صناعة البشر وليس الطبيعة فهو يتكون من كورنة التعابين وكورونة الخفافيش وهذا لا يتم مصادفة كما يؤكد العلماء الروس والصينيين وغيرهم، والواقع الدولي والصراعات الدولية بين القوى الإمبريالية والرأسمالية المتوحشة وبين شعوب عالم الجنوب، والحروب التجارية يرجع أن وراء هذه الحرب الولايات المتحدة الأمريكية، كونها من أصحاب السوابق في هذه الحرب، خاصة وأنها بدأت حرباً وحصاراً اقتصادياً ضد معظم دول العالم وعلى رأسهم الصين وإيران وروسيا والدول الرافضة للسياسة الأمريكية في المنطقة وعلى رأسها سورية.

لقد بدأ يظهر صراع بين شركات الأدوية الأمريكية والألمانية حول الدواء المضاد لهذا الفيروس وأعلنت بعض الدول اكتشاف العلاج، إنها معركة الجشع الإنساني لقوى الرأسمال العالمي التي تستثمر في دم وجراح وآلام الناس وحياتهم، إنها ثقافة الليبرالية المتوحشة والرأسمالية المجردة من القيم الأخلاقية.

لقد عبرت الرأسمالية المتوحشة أو ما يسمى النيوليبرالية التي انطلقت من بريطانيا وأمريكا منذ الثمانينيات عن انعدام إنسانيتها ليس ضد شعوب العالم فحسب بل ضد شعوبها وهي لا قيود على الأرباح، وتقليص برامج الضمان الصحي والاجتماعي والنتيجة في أمريكا ترامب يخصص لمحاربة كورونا 50 مليار دولار بينما ألمانيا 500 مليار والصين 2000 مليار، أمريكا تجري 9000 آلاف فحص كورونا من 320 مليون شخص بينما كوريا 50 ألف فحص من 40 مليون شخص ويقول الإعلام أنه يمكن أن هناك أشخاص توفوا في أمريكا ولم يشخصوا، أما بريطانيا فهي الفضيحة الكبرى لا إجراءات ضد كورونا وعلى الشعب أن يطور مناعته الذاتية ورئيس الوزراء يقول لشعبه وبكل وقاحة استعدوا لفقء أحبابكم الحقيقة لأن النظام الصحي البريطاني هش وعاجز عن مواجهة المرض بسبب تخفيض النفقات، هذه الدول التي تتشدد في مجلس الأمن عن حقوق الإنسان، أين حقوق إنسان شعبها؟ بينما الصين (الديكتاتورية) تبني مشايف في أسبوع لعلاج شعبها وإيران يقوم جيشها بتعقيم المدن والقرى لحماية شعبها.

إن معظم ما تعانيه الشعوب هو نتيجة لثقافتها المتخلفة المضادة للعلم من جهة وللثقافات الإرهابية العنصرية المستغلة المجردة من الأخلاق من جهة أخرى.

أمام هذا الواقع ما العمل؟ برأينا أن المهمة العاجلة اليوم أمام الشعوب المحبة للعدل والسلام التكاثف لمواجهة القوى التي صنعت هذه الفيروسات ومحاربة الفكر المتوحش والمتخلف ونشر الفكر العلمي، واعتماد العلم في حل المشاكل كلها، ودعم مؤسسات البحث العلمي، وتجسيد الأخلاق الإنسانية الخيرة، لأن من يقوم فكره على القتل والاعتصاب والإلغاء والتطرف والنهب والتسلط وعدم احترام سيادة الدول هو الفيروس الأخطر على العالم وهو مولد كل الأوبئة، وبدلاً أن تقوم دول العالم بدور رجال الإطفاء عليهم قطع رأس الأفعى المتمثلة بالقوى الإمبريالية التلمودية التي تمثلها اليوم الطغمة الحاكمة في أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني، وأصحاب الفكر الظلامي الغيبي، وعلى الدول اليوم تنظيم تشريعات لسحق المافيات المنتشرة في المجتمعات التي تتاجر بآلام الناس ولقمة عيشهم، وإنما على ثقة بالانتصار على الكورونا الطبيعية بقدر انتصارنا على الكورونا الفكرية والثقافية.

• د.حسن حميد

الروح الفني في (البؤساء)

أكد أوقن أن رواية البؤساء للكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو التي ترجمها كاملة المترجم الضد زياد العودة، هي حفل واسع جداً لتقنيات الكتابة السردية، لا بل إنها استخدمت جل التقنيات السردية المعروفة في زمن كاتبها (1802-1885)، فهي من الناحية الفنية تحفة للتخليق الفني لأنها لم تغيب وسيلة أو تقنية جاذبة للقارئ ليغوص في أعماق النص إلا واستخدمتها.. من التكثيف إلى رشاقة الحوار، إلى الطي للاستحواذ على انتباه القارئ إلى الاستباق ثم الاسترجاع، إلى التمهيد، إلى رمي الطعوم لشد حواس القارئ عبر الرموز والإشارات لتكون دلالات لمعرفة ذلك العصر بكل ما فيه من ثقافة عامة وفي جوانبها المختلفة!

ولعل أهم هذه التقنيات التي استخدمها فيكتور هيغو تتجلى في تقنية القطع، قطع اندفاع السرد حول شخصية ما، ولا سيما الشخصيات الرئيسية في الرواية، والالتفات إلى سردية أخرى حول شخصية أخرى أيضاً، أو قطع اندفاع السرد حول مكان ما والالتفات إلى سردية أخرى تتحدث عن مكان آخر، في هذه اللحظات يتساءل القارئ مستغرباً لماذا حدث هذا القطع، ولماذا لم يتم الروائي حديثه عن الشخصية وقد غور بعيداً في أعماقها فجلاً للقارئ دواخلها النفسية كلها، ولماذا انحرف ليكتب عن شخصية أخرى، ولكن صبر قراءة الرواية يعلم القارئ أن الكتاب الكبار، وبسبب تعددية حواسهم، وتعددية الأيدي التي تحيط بالأحداث، وبسبب تعددية زوايا العين المشورية الراهية التي يمتلكونها، إنما يفعلون ذلك من أجل عناقات قادمة للأحداث والشخصيات، وكل هذا يستلزم فطنة، وذاكرة، وانتباهات قصوى، ليس من الكاتب وحده وإنما من القارئ أيضاً، فما من شيء في الرواية الكبيرة ذات الصولة الفنية العارمة، هونافل أو هامش أو غير موظف من أجل أن يكون المعنى وافياً من جهة، ومن أجل أن يكون المبني وافياً أيضاً من جهة أخرى. ورواية البؤساء تكاد تكون درسا كبيرا وخطيراً في كتابة الرواية العاشقة لموضوعها والعاشقة لعمارتها ومبناها، فما من فصل من فصولها، وهي كثيرة جداً، إلا ويخرج القارئ منه بخلصة فنية بهارة في تقديم الأحداث، وترتيبها، وترتيبها، وشدها إلى أمكنتها، وكان الفصل خريطة متممة لأجزاء أخرى من الخريطة الكلية التي تسعى الرواية إلى رسمها وبيانها! في الرواية (البؤساء) استخدام لتقنيات الكتابة كلها التي عرفها البشر، ومنها طريقة كتابة التاريخ وسرد الوقائع وتحليلها، والتأكيد على مصداقيتها أو عدمها، وتجليه الأدوار التي لعبتها الشخص، والوقوف على أهميتها ومواقعها وتأثيراتها في حياة الناس، وتضاف الروايات الخبرية حول حادثة بعينها أو حول موقعة بعينها، وإرجاع الأحداث إلى أسبابها الظاهرة والمخفية في آن، وحين يندم الوصول إلى قناعة وافية تعلق الأحداث على ذراع القدر. وفي الرواية كتابة جغرافية مذهلة، فالرواية تكاد تكون مسحا طبوغرافيا للآرياف الفرنسية بطرقها وحقوقها وينابيعها وغاباتها وأنهارها من جهة، ومسحا طبوغرافيا لمدينة باريس وما عرفته من تطورات في العمران وفق معادلة الحذف والإضافة من جهة أخرى، فالشوارع والأحياء والساحات والأبنية على اختلاف استعمالاتها، كلها حاضرة في هذه الرواية وبأسماؤها، وكان الروائي مصور راح يصور الأحياء والشوارع والبيوت والساحات ليحدثنا عن أمتار منها، وعن زوايا وخبايا لها، وعن أدراج وأقبية وسلالم ومستودعات ونوافذ وأبواب وشرفات، وكأنه المصور الذي يخاف على ضياع هذه الأمكنة أو يخاف من أن تطيح بها يد التغيير، وفي الرواية تقنية أخرى وهي تقنية كتابة السيرة الشخصية حدثاً حدثاً ومن الولادة إلى الممات، وما يتردد ويجول ويتفاعل بين هاتين الفاضلتين، فما من شخصية تبدو في الرواية إلا وقد لاحقها الكاتب بالمضايقات العجيبة ليبيديها أمامنا بكامل حضورها، ومنها الشخصيات الثانوية التي استطاع توظيفها من أجل أن يكون لها الدور الكبير في موقدة النار الكبيرة التي أشعلتها الرواية، فالكاتب عبر تقنية الاسترجاع يلاحق كل شخصية تحدث عنها أو سماها من أجل أن يجلوها أمام القارئ، وقد ظن (القارئ) أنها نافلة أو ثانوية أو أنها رمية من غير رام. وللمتمثيل أشير إلى أن جان فالجان، الشخصية / العمود في الرواية، حدث أن شاهد انهيار ووقوع عربة خشبية فوق رجل، بعد أن خارت قوى الحصان الذي كان يجرها، وقد عجز الناس عن رفعها، وتكاثر صياحهم ولغظهم، مثلما تكاثر خوفهم على الرجل الذي راح يئن تحت ثقل العربة، يتقدم جان فالجان ويرتمي تحت العربة، ويضع كتفيه تحتها، وبصعوبة شديدة يرفع العربة، ويرفع ثقل الحصان المتماوت فوق الرجل الذي كان يقود العربة، ويخرج الرجل حياً، ومن دون أن تلحق به أذية سوى عرج خفيف، آنذاك كان جان فالجان متخفياً وراء صورة مادلين / عمدة البلدة، والرجل الغني صاحب العمل الرابع الذي يضم عشرات العمال، وقد حدث ذلك وسط استغراب كبير من الناس الذين ظنوا أن عمدة البلدة (السيد مادلين) لن يغامر بحياته لينقذ الرجل، لكنه يفعل.. ويجسارفة فذة، الرجل الذي أنقذ غيبغيب عن أحداث الرواية، بوصفه شخصية ثانوية، وقد كنا في الصفحات الأولى من الرواية، ثم يبدو هذا الرجل حين يواجه جان فالجان الهارب فجأة من الليل فيعرفه، فيتباديه بالسيد مادلين، ويواريه اختباءً والطفلة كوزيت في مبنى كبير لدير واسع خاص بالنساء فقط، وما من رجل في الدير كله سوى ذلك الرجل (العرجي) الذي ربطت النساء جرساً في ركبته ليؤدي بالرنين كلما تحرك منبها النساء أنه الرجل / العرجي! الآن، وبعد تراكم مئات الصفحات، يعود هيغو الفطن ليقدّم إلينا الرجل صاحب الجرس، فيحدثنا عنه، وكيف أن الحياة منحته الفرصة ليرد جميل جان فالجان الذي أنقذه من الموت تحت العربة التي ناخت عليه هي والحصان الذي نفذت قواه مذهلة ذاكرة هيغو في هذه الرواية، ومذهلة المضايقات التي سعى إليها وفي وقتها تماماً، فهو، وبشجاعة كبيرة جمع شخوص الرواية إلى جوار بعضها بعضاً، وجعلها تتعاقب في الأحداث والتواصل - كعبد اجتماعي - مثلما تجمع الغابات أشجارها، وتجعل ذواياتها تتعاقب في الأعالي فتعي جماليات هذا العناق الأغصان والأوراق.. بل والجذور أيضاً والأعجب أن شخصية جان فالجان التي غدت شخصية سحرية وهي تلعب أدوار التجلي والاختفاء لا تكتمل إلا بعد أن امتدت صفحات الرواية على مساحة قدرها ألف صفحة، وهنا براعة هيغو في المضايقة، وهنا جمالية هذه الشخصية الفنية القابلة للمضايقة. وهذا ما سنراه في الشخصية الموازية لشخصية جان فالجان، أعني شخصية مادلين الزاهد في كل شيء عدا مساعدة الآخرين، ورؤية الناس وقد تخلصوا من بعض أحزانهم وتحرروا من بعض أثقالهم، والاسمان جان فالجان و السيد مادلين اسمان لشخصية واحدة هي جان فالجان! وما سنراه أيضاً ونحن نقرأ شخصية (فانتين) أم (كوزيت) التي ستظل مثل شجرة دائمة الخضرة وقابلة للمضايقة، وهذا ما سنراه أيضاً ونحن نقرأ عن الشخصية المذهلة (جافير) رجل الشرطة الذي يمثل القانون، فهو لم يتعب طوال ألف صفحة من مطاردة جان فالجان للقبض عليه وإعادةه إلى السجن. الروح الفني في رواية (البؤساء) عالم من الدهشة والانبهار والذهول والجمال والسحر، وكان الأحداث والشخوص والأمكنة والأزمنة والأفكار بياض شطرنج واقعة تحت نظر هيغو فيحركها كما يشاء، وقد أحاطت بها جميعاً نظرتة الشمولية ذات الزوايا المشورية الكاشفة لكل شيء.

من مقام الوطن نصوص مضيئة.. بالأرواح

• حبيب إبراهيم

والصبر والاستمرار في المزيد من التلاحم والتكاتف، وتعزيز الهوية السورية وتنمية روح المقاومة والرفض فذلك من شأنه أن يُشعل الضوء في نهاية النفق.. ص (152) ويوجه الكاتب في مقالة عنونها ب(الطحالب) رسالة واضحة إلى المتسلقين ودعاة الادب ممن استغلوا ظروف الحرب وسرقوا نتاج وتعب غيرهم من الابداء، سطوا على جهد وتعب وسهر غيرهم وراحوا ينشرونه في صحف ومجلات ادبية وهذا موثق. بشكل كامل ولا بد من كشف الاسماء الحقيقية إذا تكرّر هذا الفعل المشين والذي يتنافى مع اخلاقية الأدباء الحقيقيين اصحاب الكلمة الصادقة والفكر التنويري المنفتح...

(إذا تكررت هذه المحاولات وقد تتكرر لأن هؤلاء استمروا السطوع على جهود الآخرين والاستيلاء على ثمرات جهودهم وعرقهم وسهرهم، وعندها أجد نفسي مضطراً لأن أبين وبكثير من الوضوح والصدق اسماء الذين ارتكبوا مثل هذا الفعل المعيب، وأوضح أيضاً من هم أصحاب النصوص الحقيقيين الذين تم السطوع على نصوصهم من دون علم منهم أو حتى الإشارة لأسماهم من قريب أو بعيد...) ص (172)

نصوص ومواضيع عديدة تطرق إليها الكاتب بالبحث والتحليل مقدماً أفكاراً جميلة ونبيلاً لما كنا فيه وما نأمله ونتمناه لسوريتنا الوطن والإنسان، ويصعب في مقالة واحدة الإحاطة بكل العناوين على أهميتها ومحتواها الثقافي والمعرفي وروح التفاؤل الذين يعرّش علي حروفها وكلماتها... لذلك سأكتفي بالإشارة لبعض النصوص مثل:

(الشامتون بجراح الوطن، الديمقراطية في محاربة الإرهاب، التداوي بالحلم، الآتي أجمل، أشعل الشمع كي تطرد الظلام، لن ننسى، للجلاء طعم آخر، الغرور القاتل، عدرا الجرح الذي لن يندمل، في حضرة التاريخ، منابر تبحث عن إبداع، ويستمر الحلم، وينهزم الظلام....)

وغيرها من نصوص متأققة ضمها كتاب (من مقام الوطن) الصادر عن اتحاد الكتاب العرب 2019

هي نصوص ومقالات سياسية، أدبية، وجدانية، فيها بوح ودفء وجرعات لا تنتهي من الأمل والتفاؤل بانتصار سورية، سورية الوطن والإنسان...

ولا بد ونحن نختم هذه الدراسة من الإشارة بان الشاعر محمد حديفي أصدر ست مجموعات شعرية هي (ليل المشاعر، غريب وأهدابك الوطن، شجر على ضفاف الجرح، أنفاس الخزامى، من مقام الوجد، قبل الغروب بدمعتين) أضف إلى كتابين (جرح الوطن، من مقام الوطن)

صمودها وثباتها كونها تشكل أنموذجاً فريداً في التأخي والتسامح بين أبنائها حيث الانتماء للوطن هو المعيار الوحيد.... ازاء هذه الحرب الكونية انبرى الأدباء من كتاب وشعراء للدفاع عن سورية من خلال الكلمة والقصيدة، كان موقفهم منذ اللحظات الأولى ان ما يجري في سورية هو مؤامرة وحرب كونية الغاية منها تدمير سورية

وعيشها المشترك فكانت بوصلتهم الوطن وابداء الوطن الشرفاء...

(وان كان هنالك من كلمة تقال في هذا المقام فهي كلمة الصمود التي وصلت حد الأسطورة التي حققها الشعب السوري على مدى سنوات مضت، واعطى بذلك مثلاً يُحتذى بأن المستعمر الحاقد مهما امتلك من قوة وجبروت أعجز من ان ينال من إرادة شعب يقدر الشهادة في سبيل الارض وترابها، ويقدم للشهداء أعراساً حافلة بالورود والزغاريد وهو يشيعهم لثواهر الأخير) ص (105)

ويخصص الكاتب مساحة واسعة للحديث عن دمشق (عاصمة الياسمين)، الشام بلغة رقيقة شفافة فيها البوح، التأمل، المناجاة مستعرضاً مكانتها كعاصمة في قلب كل السوريين الذين تجذروا في هذه الأرض وتمسكوا بها، دافعوا عنها، ضحوا بدمائهم كي يبقى ترابها طاهراً وعلمها خفياً فوق قاسيونها وذرا جبالها...

ولا يفوت الكاتب وهو يتحدث عن دمشق من التوقف عند أنشطتها الثقافية والفنية والاقتصادية مثل معرض الكتاب في مكتبة الاسد الوطنية:

(من زار معرض الكتاب الذي أقيم في قلب دمشق في الصرح العظيم المترع تاريخاً يشهد على عظمة السوريين، وثباتهم وحبهم للحياة يشعر بأن مكتبة الأسد الوطنية هي بيت الثقافة الأبهى لسوريين...) ص (126)

لقد سطر السوريون ملاحم الصمود والثبات في معركة الوجود التي فرضت عليهم بأدوات رخيصة ومرترقة جيء بهم من كل اصقاع الدنيا، جُيشت وسائل إعلامية رخيصة، مأجورة لتشويه الوجه الحضاري لسورية الوطن والإنسان... نعم تحمل السوريون وصبروا، وقضوا خلف جيشهم الباسل وقائدهم الشجاع وصنعوا الانتصار في معادلة قل نظيرها: شعب، جيش، قائد.... (أدرك السوريون الشرفاء شعباً وقيادة وجيشاً بأنهم ولئن جاعوا وظلموا وتشردت أسرهم وذمّرت ممتلكاتهم ولاقوا كل ما لاقوه من عسف وظلم إنما هو طارئ مؤقت والرد عليه لا يكون إلا بالثبات



حضرها الزمن في وجوه الأبناء المعروقة وهم يكدحون لتحصيل لقمة العيش حلالاً من قلب الزمن، ولكم تحايا بهيات من شعب ناداكم فلبيتم النداء، فوقف إجلالاً ومهابة أمام علم الوطن وهو يُردد: حماة الديار عليكم سلام) ص (32) ويتوقف الشاعر (في حضرة حلب) مطولاً، يتأمل في جمالها، بهائها، صمود شعبها وتضانيه من اجل عزة الوطن وانتصاره...

الحلبيون المتسمون للحياة يثبتون للعالم ان إرادة الحياة أقوى من كل قوى الإرهاب التي عاشت في مدينتهم خراباً وقتلاً وتدميراً...

حلب المعنة في الصمود والبقاء، تمتلك إرادة الحياة وهي اكثر ثقة بالانتصار ودحر الفكر الإرهابي الظلامي الذي اراد اجتثاث مواطن الجمال والبهاء في حلب...

في سورية التاريخ والإنسان... (في حلب تجد الجمال حاضراً في مواجهة الفصح، والطرافة ماثلة في كل جملة لا بل وكل حرف كي تنهزم المآسي، وترغد الحياة بكل ما هو جميل ونبيلى، فالشعر سيد الموقف وشريان الحياة، يهزجون فتسيل الكلمات على شفاههم قصائد من سحر وجمان، ويحدثون فيقطر الورد من أنسنتهم عسلاً تأسرك حلواته وعذوبته، فتخزن في أعماق ذاكرتك أطيافاً لوجوه حينما تبتمس لك تشعرك أنك في حضرة الملائكة النقية والبهيبة التي لا غاية لها إلا إسعادك وانت تتلقى رسائل الورد وقصائد الجمال...) ص (56)

امام عظمة الشهادة والشهداء ينحني الشاعر في محرابهم وهم من قدموا المثل والأمثلة في التضحية والدفء، مناجاة دافئة بلغة شعرية يخاطب الشاعر الشهيد مازن ورقافه الشهداء في نصه (امام ضريحك أنحنى...) قائلاً:

(لبهاء نبلك وفيض عطائك، لاستراحة الشمس فوق حجارة ضريحك، لطلوع الفجر من مسام التراب المطهر برفاتك الخالدة، للأناشيد رددتها. وانت تضغط على الزناد، لدموع صغارك السابحات جداول من نور ونار، لكل حبة رمل وطنتها قدماءك وانت تردد أناشيد البطولة وتكتب امجاد الوطن المجد والفضار التي نسجتها كفاك كي يرتديها الأهل والأصحاب، لرسائل الفجر الموشح بحمرة دمائك الطاهرة حينما أرسلتها لرفاق السلاح، للشجر الباسق يظلل رفاقك حيث ترقد الآن لكل ذلك عند... ضريحك أنحنى...) ص (69)

في نصه (من مقام الوطن) عنوان الكتاب الذي بين أيدينا يتوقف الكاتب عند خلفيات الحرب المجنونة الظالمة على سورية، حيث اراد اعداء سورية النيل من

هي سلسلة من النصوص الوجدانية، الذاتية، طافحة بالشاعر الوطنية، الإنسانية، النبيلة، ضمها كتاب (من مقام الوطن) للشاعر محمد حديفي.. نصوص تقترب من حافة الشعر، ملونة بعبق الأرض، عبق الشهادة، وهي تنبت عزة وشموخا واباء...

تلونت النصوص بين الذاتي والوطني، فيها بوح شجي، غنائية فريدة تمتح من تير الندى، الياسمين، وهل هناك ابهي وانقي من الاكف وهي تودع من رحلوا شهداء يلضمهم علم الوطن وسط زغاريد الأمهات، البنات، الاخوات...

أهدى الشاعر كتابه إلى (كل قطرة دم مضمخة بالنور ورائحة الوطن قد سالت من أوردة شهيد وكل دمة حزن ولوعة سكبت من عين ناكلة وهي تلقي النظرة الأخيرة على فلذة كبدها حين أودعته تراب الأرض، إلى القامات العاليات المزروعة سياجاً يزر حدود الوطن حيث يتمترس حماة الديار وأصابعهم مشدودة على الزناد.

إلى كل هؤلاء جميعاً كتابي هذا الذي كتب على مراحل عاصرت الحرب الظالمة التي شنت على سورية والسوريين)

يضم الكتاب نصوصاً متنوعة، غنية تجمع بين النص الثوري والخاطرة الوجدانية والمقالة السياسية والأدبية، هي قصائد ووجدانيات وبوح ذاتي لشاعر عشق الوطن، الأرض، الإنسان، فجاءت نصوصه معزوفات جميلة، حزينة، بديعة، فأبنت في كرومه عناقيداً من الطيبة والحكمة والهيام....

كيف لا وسورية الدافئة المضيئة تبعث النور للدنيا حضارة ومعرفة وإنسانية، سورية التي هزمت كل الغزاة وما استكانت يوماً للضيم قدرها ان تمضي بعزيمة الأسود وبطولات حماة الديار إلى المجد... إلى القمة... إلى النصر الأكيد...

(ثبت للجميع وبما لا يدع مجالاً للشك أن سورية وعلى رغم مما أصابها من ويلات بسبب الحرب الظالمة التي شنت عليها كانت وما تزال قلب العروبة النابض وقبلة العرب وموطنهم عند الضيق، فلأصالة عنوان، ولكل امة عنوان، وللنصر عنوان وكل ذلك يمكن اختزاله بكلمة واحدة يخرج من مسامها الفكر النقي، والضوء الساطع الهادي ألا وهي سورية المجد، وسورية البهاء والنقاء، وسورية النصر القادم الأكيد) ص (19)

هي مرحلة مفصلية في تاريخ سورية، مرحلة محاكاة بالصمود والتضحية والدفء، مرحلة كتبها رجال اشداء، رجال عشقوا تراب سورية وضحوا بدمائهم وارواحهم قرباناً كي يبقى علمها عالياً خفياً، واسمها يعانق الأنجم الزهر... إنهم حماة الديار، رجال الجيش العربي السوري، حماة الارض والعرض، حراس الفجر والكرامة...

(لكم وردة الروح، وحذاء القلب، واشتعال المواويل في الذاكرة، لكم كل هذا الصباح البادخ الذي صنعته أيديكم الخيرة، ولكم زغاريد الأمهات الشامخات. المتباهيات بأنهن قدمن للوطن الغالي، وترايه الطاهر فلذات أكبادهن راضيات محتسبات، ولكم بهاء الضوء الطالع القا من أخايد بهية

د. محمد منير أبو شعر الباحث في الطب والتاريخ

د. نزار بني المرجة

ثمة أعلام ومتصوفة في تاريخنا ومجتمعنا، لا ينتبه إلى وجودهم ومنجزهم دارس أو مهتم، إلا بحكم القرب منهم ضمن البيئة ذاتها ربما، أو بسبب ظهور بعض آثارهم التي يفنون العمر والبصر لإنجازها، لتكون الشاهد على عبقرية غير عابرة في حياتنا أو في حياة الناس، أرادت أن توثق شهادتها وتدون ملاحظاتها على العيش في هذا الكوكب خلال رحلة عمر طويلة أو قصيرة، ولم تشأ أن تكون حيادية أو عابرة كما أسلفنا.. فنراها تكرر جزءاً لا يُستهان به من عمرها، لتقدم كتاب أو رسالة أو بحث في موضوع ما، يجدر التوقف عنده وتأمل مضمونه..

ومن هؤلاء الذين عرفتهم في حياتي واحد من أولئك الذين يحملون المحبة والعشق لتاريخ الطب وحال الطب وتاريخ دمشق لجهة الإرث والتراث العريق لأقدم حضارة في التاريخ، وهو رفيق المهنة في طب الأسنان الزميل الدكتور محمد منير أبو شعر، ابن حي الميدان العريق، وسليل أسرة دمشقية معروفة في صناعة النسيج الدمشقي بأنواعه الشهيرة.. والذي كان لتعلقه بحميمية نول والده وأجداده، الدور الهام ليعشق التاريخ والتراث بشكل ملموس ومحسوس، وجاءت دراسته الطبية فيما بعد لتشكل حافظاً إضافياً آخر له للبحث والتوثيق لتطور الطب عبر التاريخ وبشكل خاص ما يتعلق باختصاصه (طب الأسنان) والذي كان دافعاً له لتأسيس أول وأشهر متحف عربي فردي لتاريخ طب الأسنان والذي كان لي شرف مشاركته والإقلاع به بمناسبة مشاركتنا معاً في معرض التوثيق القومي الأول ومؤتمر اتحاد أطباء الأسنان العرب الذي عقد في دمشق قبل قرابة ثلاثين عاماً.

والأمر اللافت في مسيرة الدكتور محمد منير أبو شعر هو إيلاء الإعلام الطبي الكثير من اهتمامه إلى جانب اهتماماته العديدة التي أتينا على ذكر بعضها، حيث كانت رسالة الحفاظ على الصحة العامة للفرد والمجتمع في بلدنا رسالة مقدسة بالنسبة له، وكان له شرف رئاسة تحرير وتأسيس العديد من الدوريات الطبية العربية إلى جانب مشاركته كعضو في هيئات تحرير الكثير من المجلات الطبية والثقافية، وذلك عبر عقود عديدة من الزمن يشهد عليها أرشيفه الغني في هذا المجال الذي برع فيه، هذا فضلاً عن تقانيه وإخلاصه في عمله النقابي الذي تشرفت بالعمل فيه معاً لسنوات طويلة، حيث قمنا خلالها بالتحضير والإعداد والإسهام في عقد الكثير من المؤتمرات العلمية في علوم طب الأسنان، وتمثيل القطر في الكثير منها في عدد غير قليل من الأقطار العربية..

وإلى جانب كل ذلك نرى اهتماماً ملحوظاً من الباحث الدكتور محمد منير أبو شعر بتاريخ مدينته على الصعيد الطبي، فنراه ينجز كتاباً هاماً حول الطبيب العربي الشهير ابن النفيس أطلق عليه (نفاثس ابن



(النفيس).

ويهتم بعبقرية الخط العربي الذي يميز دمشق عبر التاريخ ويقدم لنا كتاباً كاملاً حول صديقه الخطاط الدمشقي الراحل محمود الهواري عميد الخطاطين العرب، وينجز (كتاب علم الفلك الطبي) بالاشتراك مع زميلنا الباحث والطبيب الحلبي الراحل الدكتور محمد فؤاد الداكري، ويجب أن لا يغرب عن البال كتابه الهام (بردى.. النهر والتاريخ) والذي يبحث فيه كل ما يتعلق بنهر بردى جغرافياً وتاريخياً وأدبياً، ولحبه لمدينته دمشق نراه يسهم في تأسيس وعضوية مجلس إدارة (جمعية البيت الدمشقي) والتي أصبح نائب رئيس مجلس إدارتها.. والتي تهتم بالحفاظ على ما تبقى من بيوت دمشقية عريقة لها خصوصيتها في فن العمارة العربية والإسلامية.. وذلك غيضاً من فيض المسيرة العلمية والبحثية للباحث الدكتور محمد منير أبو شعر الذي يسجل له حضوره الإعلامي والثقافي والاجتماعي كواحد من رجالات دمشق الذين نذروا حياتهم ومسيرة عطائهم غير المحدود لتاريخ وراث وطنهم، والتوثيق لتاريخ بلدهم عبر آلاف الكتب والأبحاث والمحاضرات والمدونات ليشكلوا جزءاً من الذاكرة الحية للوطن الذي تتجدد وتتواصل إنجازاته للحياة رغم كل ما يحيط بنا من أخطار وتحديات..

الباحث د. محمد منير أبو شعر في سطور

× مواليد دمشق عام 1942

× حاصل على لقب دكتور في جراحة الأسنان من

جامعة دمشق عام 1967 بدرجة جيد جداً

× عضو مجلس نقابة أطباء الأسنان في سورية ثم

أميناً للسرم منذ عام 1992 وحتى 2006

× المدير التنفيذي للاتحاد العربي لأطباء الأسنان

منذ عام 2005 وحتى 2007

× عضو مجلس إدارة الجمعية السورية لطب أسنان

الأطفال

× نائب رئيس جمعية البيت الدمشقي

× نائب رئيس الجمعية السورية لمكافحة السل

والأمراض التنفسية ورئيس تحرير مجلتها

× عضو مشارك في اتحاد الصحفيين

× عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب

× رئيس الهيئة الاستشارية لمجلة (الجواب الشافي)

ثم مديراً للتحرير

× مدير تحرير مجلة (عالم الصحة) ثم رئيساً

للهيئة الاستشارية العلمية

× مدير تحرير مجلة (طبيب الأسنان العربي)

× مدير تحرير مجلة (طب الفم السورية)

× المشرف على الصفحة الطبية في جريدة (الثورة)

منذ سنوات وحتى اليوم

× المشرف على الصفحة الطبية في مجلة (فنون)

(وتشرين الأسبوعي) و(الحرفيون)

× حائز على (وسام الباسل) وهو أرفع وسام تمنحه

نقابة أطباء الأسنان في سورية

× حائز على براءة تقدير من فرع دمشق لنقابة

أطباء الأسنان تقديراً للجهود المخلصة في العمل

النقابي

× حائز على (درع القدس) من المؤتمر العام لأطباء

أسنان فلسطين

× حائز على درع (معرض التوفيق القومي الأول عام

1998)

× حائز على شهادة تقدير من جمعية إحياء وحماية

التراث الشعبي في سورية

× عضو شرف في الجمعية السورية للأبحاث وطب

الفم الوقائي

× عضو شرف في الجمعية السورية لجراحي الفم

والوجه والفكين

× عضو شرف في الجمعية السورية للطب الشرعي

× معد ومقدم برنامج (الجديد في الطب) في إذاعة

دمشق

× مستشار لدى عدد من المجلات الطبية

× عضو لجنة إنجاز معجم طب الأسنان الموحد

(عربي - إنكليزي / إنكليزي - عربي) الصادر من منظمة

الصحة العالمية واتحاد منظمات أطباء الأسنان العرب،

مكتبة لبنان - بيروت - طبع عام 2004م.

مؤلفاته:

1 - تعيين الهوية بالمدلولات السنوية صدر عام 1967

2 - محنة الفكر الطبي بالاشتراك - صدر عام 2000

3 - علم الفلك الطبي بالاشتراك - صدر عام 2003

4 - بردى النهر والتاريخ - قيد الطبع

5 - نفاثس ابن النفيس صدر عام 2016

6 - محمود هواري عميد الخطاطين العرب صدر عام

2018.

من سيرة الشارد



طالب هماش

1 -
دقت على بابي الكأبة
والغيوم !
من ذا سيتركني مع المطر
الجزين
تحيط أيامي الهموم ؟
.. دقت شتاءات الضياع
وقطرت عبراتها
في كأس أيامي السموم !
إذا نظرت مع المغيب
إلى خراش بيبي الثاني
ستبصر راحل الغربان
فوق الدار في أسف يحوم .
فأنا عجوز في خريف منتهك المنفى
وقد دقت على أبواب أيامي
الهموم !

2 -

بالقلم الليلي
سأكتب أسماء الغياب .
وسأرسم شكل الريح الشارد
من شبك سراب .
بالقلم الليلي
سأكتب أسماء شيوخ الحزن المدفونين
وراء مغاليق الأيواب !
بالقلم الليلي
سأكتب مجروحاً بالفقد
مرارة هاتيك الأيام
وسأغرس في صدري المتعب
هذا القلم الميت
وأنا
كالتفافية المقتولة في آخر بيت .

3 -

أبليت ناياتي العتيقة
لم يعد فيها سوى تنويج مجروح !
ووقفت كالقصب النحيل مثقبا بالحزن
كي تصغي لأصوات الأسي
روحي
من يقصد البحر البعيد لكي يريح
الروح من تنهيدة التنويج
صارت مواعيدي المغيب ،
وقبّر أحلامي الغيوم السود في
متنزه عالي،

وكل قوارب المنفى أراجيحي
صارت مناديل الوداع بعيدة التلويج
كل الرايبيل القديمة كي أظل مسافراً
علقتها للريح .

4 -

يا حاملين كآبة الأيام
فوق ظهوركم ، ومسافرين !
يا تاركين مواسم الأحزان
طي بيوتكم
ومهاجرين !
كي ترجعوا
سأظل في باب الليالي واقفاً
كالنابي في القصب الجزين !

5 -

نامي .. هي الريح التي تبكي
ورجع عنيها يدي أمين الروح !
مرت نعوش البرد
وارتعش الخريف الضائع .
وعوائل القصب الضريرة صوتهها مجروح !
لجأت إلي أعشاشها الجبيري
المواويل العتيقة والمراثي
واستطال غناؤها المبحوح ..

من بعد ما التاعت بأشجان الرحيل مواجع .
والحاملات نعوش فصل البرد راجعة
ودمع رثائها مسفوح !
ووراءها رتل الجراح الجائع .

نامي .. هي الريح التي تبكي
بشباك الأسي يا روح !
6 -

نم بهدوء يا طفلي الضائع نم !
واترك تغريد عصافير الجنة
يسرح في أحلامك نم !
نم عصفورا تحت عرائش هذا الغيم !
واترك قلبي يذرف دمع مرارته في قدح
الدم !

نم يا طفلي الضائع ، يا طفلي المتعب نم !
نم في حضن القبر الليلي
وحيدا ، منطبق القم !

لتهدهد نومك أمواج الحسرات
ونهنهة اليم .
نم في محضن هذي الأرض الموحش
يلسع قلبك ديور الموت
بلسعة سم !

نم يا طفلي ..
يا أصغر من أن تعرف أسباب الوحشة
أو تفهم أسباب الهم .
7 -

الريح تربي في الأشجار المهجورة
تنهيدات (بكاوينا) !
والأمواج تداعب فوق رمال الحسرات
هروب الأعمار ،
وتوقظ حلم الموت النائم فينا .
ونواح الألهات على طرقات فراق ضائعة
يغرس سكين الغربية في أعماق ماسينا !

والصمت على نول الحسرة
يغزل وحشة شيخوختنا ..
وجراح إثر جراح
ينغلق الليل علينا .
وتظلل (قفا نيك) الأزلية واقضة في
الأطلال
إلى فاجعة الفقدان تناديننا .

8 -

ناعورة الأحزان في قلبي تعن !
يا ليت لم أسمع بكاء الريح أيام الشتاء ،
ولا استفاقت ذكريات موجعي
من بكوة شتوية
في موت لحن !
يا ليتني يا حزن !

9 -

الريح تطير أوراق الشبحان !
وتهرهز أوراق الجور
على شبك رحيل .
والحزن على طاولة السهران ...
سيضيء سماء الدمة في إغفاءة قنديل .
يا عصفور البرد النائم عند نهايات الرمان !
هرم العشب وشاخت أعشاش الشوق
على الجدران
والليل على الشاعر بعد خريف الأشعار
طويل !

فلماذا يترخخ بالجر المجرع
يراع الشعر البردان ؟
ودموع العينين على الورق الليلي تسيل .
ولماذا هو مر في الريح حفيف المران ؟
والريح تطير عبر السهل المقفر أوراق
الشبحان !

10 -

وسألت بصوت موجوع
يا هذا المخلوق الراحل
بين مناهات العزلة
من دون صديق
يا هذا المخلوق
لماذا تترك خلفك في كل طريق
خيطة دموع ؟

11 -

القصاصد دكان صيف لبيع الرياح ،
والقصاصد للقلب في أمسيات الحنين ،
وعند بلوغ الأسي مستراح ..
حينما تتعب الروح
أو تذرف العبرات غيوم الجراح !
والقصاصد أجنحة للذين يتوقون
للعوم تحت الغيوم

ولا يملكون الجناح .
والقصاصد سر وأخر من ألقنوه
رَموا في المياه مفا تبحه الذهبية ..
لم يتركوا غير دكان صيف لبيع الرياح .

12 -

شبابتي الريح والأشعار ناياتي
وفي البعيد
غروب الشمس مرآتي .
كل الذين مضوا
سالوا على ورقي سطرأ فسطرأ
وقد ذابوا بدمعاتي ؟
روحي مع الليل ترشي مر غربتها
وفي المغيب
غناي رجع أهاتي
أرقق الدمع في تذكاري من رحلوا
وفي الفراغ

جسد القدس



• سليمان السلمان

جسد القدس يابنة الريح
مقل أجسادنا ..
قد أنح التزييف عليه ..
فذابت عروق
هو إرث الوجود من قبلنا
دعته الليالي ..
ثم مرت إلى العلاء الطريق
صار جرحا مرا وأورت هماً
وتلوى .. فكان هيام
فتح العين .. حالت نواظره حُرقة
وبانت في جناحين الحروق
x x x

وعلى الأفق ..
فتح النور صباحا
كشراع دموعي
يلوح فيه الشروق
x x x

يا زمانا أفاق من سكرة الذل
قد للصبح جسرا
وعلى جانبيه رفت بروق
جسد القدس ..
كان دربا إلى العلاء
فحوضوا البحر والنهر .. والمدى
إن تطيقوا ..
هل مع الذل عودة
والمنابا تترامى ..
وحقنا مسروق
حسد القدس في نيوب الضواري
يتصدى ..
لحمه جندل صليد عتيق
هل لغير الأبناء ميراثها
بشوق الليالي .. يتجلى
نهما مر في ضميري ثباته المعشوق
x x x

يا ليالي الغياب .. لن نعدم اللقيا ..
فعلى درب بيارة وشوق صلاح
ألف وعد .. نور الدرب
أثمر الليمون ..
في أرققتها السمر
وعاد الشوق

13 -
لو كان عمري البحر والأمواج أيامي !
لكتب شعاري على الرمل الجريح
وقلت يا ريح اقرئها
واقريئها يا نواعير الغروب
لتسمع الشيطان ألامي !
لو كان بيبي الليل والهدات أحلامي
لقرأت للغم المسافر في البعيد
قصائدي

ورفعت للقمر المذب قلبي الدامي !
لو كان حبري الريح
كنت فتحت في فصل الرحيل نوافذي
وتركت أشرعة المراكب عابرات
حقل أعوامي !
لكنني يا بحر أدفع وحشة الأيام بالأمواج
من قبر إلى قبر
كالزورق الضجران
بين المد والجزر .

14 -
النابي صوتي
وأيامي المواويل
وفي البعيد غروب الشمس قنديل .
مات الخريف
وقرب الباب مرتعش
شيخ قديم الأسي والحزن - أيلول - !
مات الخريف ،
جراح الأرض تغمره
وفي الحقول فضاء القمح مقتول !
يا آخر البحر
ضاعت كل أشرعتي ،
وفي المغارب خانتني القناديل !
ما هرهر الجور أوراقا

على كتبي
أورقق الدمع وابتلت مناديل !
يهدد الشجر المجرع أغنيتي
وتتبع الريح في ليالي المواويل .
15 -
لا توجع القلب
إن القلب مجروح !
ترقق الدمع حتى فاضت الروح !
راحوا .. مع الليل طالعت غربتي معهم
هم علموني الأسي ،
هم المجرع .
شيخوخة الريح في الشباك نائمة
ومشهد الغيم خلف الأفق مشبوح
نأت بروحي مواويل معذبة
ونهنهة الحزن
حتى هاجت الريح !
لاتوجع القلب إن القلب مجروح !
نحن ارتحلنا وطال الهجر يا روح .

سل
شعرية

• سنا الصباغ

قررت كغيري استغلال أزمة البلد لتحقيق حلمي
على طريقيتي

وفكرت أن أوزع شيئا يحتاجه الشعب الموجه ...
لكنني حتما لن أوزع عليهم سلا غذائية لا أمكها .. ولا أملك
علاقات طيبة مع مالكيها حتى يمولون فكريتي ...

وقطعا لن أوزع محروقات للتدفئة فلم أصبح بعد من أثرياء
الحرب ..
لكنني سأوزع عليهم سلال قصائدي ... نعم لا تستغربوا ..
سأقيم أمسية وحفل توقيع لديواني، وسأشبعهم شعرا ... حد
التخمة ...

فهي فقط ملك يميني، ومن حر قلمي ..
الذي خرجت به من هذي الحرب اللعينة
وسترون ... كيف ستمتلى الصالة بالمعجبين !!
نشرت إعلانات الأمسية على الانترنت .. وألصقتها على جدران
الحي وعلى باب المركز الثقافي وباب الفرن ..
وفي الغد تحقق حلمي ..

ولأول مرة تجاوز عدد الحضور عدد قصائدي ..
لا بل امتلأ المسرح عن آخره بالمعجبين ..
أقصد ... الجائعين

فقد جاء في الإعلان ،
(تتشرف بدعوتكم غدا لحضور حفل توقيع ديوان شظايا وطن
حيث ستوزع الشاعرة ربطة خبز لكل الحضور .. مع عرض
خاص : مع كل ديوانين كيلو سكر ..)

فقد جاء في الإعلان ،
(تتشرف بدعوتكم غدا لحضور حفل توقيع ديوان شظايا وطن
حيث ستوزع الشاعرة ربطة خبز لكل الحضور .. مع عرض
خاص : مع كل ديوانين كيلو سكر ..)

فقد جاء في الإعلان ،
(تتشرف بدعوتكم غدا لحضور حفل توقيع ديوان شظايا وطن
حيث ستوزع الشاعرة ربطة خبز لكل الحضور .. مع عرض
خاص : مع كل ديوانين كيلو سكر ..)

فقد جاء في الإعلان ،
(تتشرف بدعوتكم غدا لحضور حفل توقيع ديوان شظايا وطن
حيث ستوزع الشاعرة ربطة خبز لكل الحضور .. مع عرض
خاص : مع كل ديوانين كيلو سكر ..)

قطعة جنة

فاطمة صالح صالح



نزلنا من السيارة، وسار كل منا باتجاه، من فوق حافة النهر الصغير الرقراق المرتفعة، التي تكسوها الخضرة الطرية، راح كل منا نحن الثلاثة، يلتقط صوراً وفيديوهات، تلك المناظر البديعة، أختي ذهبت إلى (التنور) القريب، واشترت عدة أرغفة مقمرة ساخنة، وعدداً من رقائق (المقرنات) مثلثة الشكل. صوت ترقق المياه في تلك الساقية العذبة، مازال يعزف في وجداني. نويت أن أرسل مقطع الفيديو الذي التقطته إلى أخي في الغربة، من سنوات طويلة لم ير منظر النهر في بداية الشتاء، وأشجار الجوز العملاقة المعمر، تتعانق أغصانها مشكلة قبة خضراء تظل الساقية، والسراخس ترقص منتشية تحتها.

عدنا إلى السيارة المركونة جانباً، وأخذنا نتناول لقيمات الخبز الساخنة المقرمشة، بلذة بالغة، وكذلك فعلنا بالأنواع الأخرى من الخبز المعجون بزيت الزيتون. تابعتنا السير عبر الجبال والتلال المزركشة بكل ألوان طبيعة شهر كانون الأول، الذي جاد بشمسها منذ يومين، بعد أكثر من سبعة أيام مطرة، هادئة، باردة.

القرى المتناثرة حولنا، من البعيد ومن القريب، تزيد النظر متعة، والأرواح انتعاشاً، تشرخها صور حبات القلوب، المعلقة على أعمدة النور، بثيابها العسكرية المهيبة. لماذا تبتسمون أيها الأحبة؟ هل أنتم سعيدون لأنكم اقتديتمونا بأرواحكم الطاهرة، كي نحيا بكرامة؟ عهنا لكم بأن نضوء الأمانة، ونورنا للأجيال القادمة..

بعد أكثر من ساعة، اقتربنا من القمة، عبرنا طريقاً إسفلتياً تظله أشجار الكستناء، والصنوبر، والشوح، المزروعة من عشرات السنين. غابة واسعة متنوعة، تتخللها الأشعة الرقيقة، مشكلة عدة لوحات عشبية خضراء، ممزوجة بالبني والرمادي

ما أجمل أن يتمشى عاشقان في هذه الدرب الظليلة..!

ياله من منظر شاعري بديع، خطته يد الطبيعة المعطاء..!

تابعتنا صعوداً، حتى وصلنا قمة الجبل.. يا للروعة.. يا للسحر الجلال..!

عشرات القرى المتناثرة على عشرات التلال، والجبال، المتفاوتة في بعدها وقربها.. هناك محطات لتقوية البث الفضائي، تنتصب فوق أعلى القمم، ومزارع تحيط بها غابات السنديان..

مشينا، نحن الأربعة، على ذلك الدرب الترابي المبلل بالمطر، وعلى جانبيه بساط واسع من العشب الأخضر اللينع المندى.. كان الوقت باكراً بعض الشيء، الساعة لم تتجاوز العاشرة، من ذلك الصباح النقي.. التقطنا عدة صور بواسطة أجهزتنا الخلوية.. كانت غابات الكستناء، شبه عارية، إلا من عدة أوراق بنية، مما أتاح للنباتات التي تعيش في ظلالها، أن ترى المزيد من رقائق النور، وتحصل على الدفء، الذي يساعدها على النمو والارتفاع. لكن جانبي الدرب الترابي، كان أخضر بالكامل..

مشينا فوق العشب الإسفنجي الندي، الذي كان يطاوع أقدامنا، ويمنحنا النشوة، كأنه يهدد أرواحنا، ليزيح عنها ثلوج العالم الضال، ويرشها بالندى الدافئ..

عدنا أدراجنا، وكدنا أن نضع الطريق المؤدية إلى قريتنا الغابية، لكن الفؤاد لا يضع الطريق إلى محبوبه..

وصلنا بسلامة، وسلام.. وحَمَدنا الله على ذلك..

رحلة، لا يمكن أن ننساها، وأحاديث ودية رافقتنا خلالها.. أختي، وابنتها، وابنتها، وأنا..

يا للجمال الذي يغمرنا من جميع الجهات..! لماذا تغفل عنه أرواحنا، في زحمة ذلك الضجيج، والصخب..!!



اذكريني دائماً

محمد الحفري



كان قدره أن يعشق أهل الشام ودرب الشام، وأن يبصر في عينيه غمام الشام، وأن يحكي حكاية الأرض والبساتين والبيوت وأسراب الحمام والجيران والأشجار والبيوت والأسواق والدكاكين

والشوارع التي تغفو صباحاً، أو تغدو مثل فتاة تعبت من اللعب فنامت على كرسي، لكن دمشق لا تلعب كما يقول في نصه الموسوم "عندما نزلت فجراً إلى دمشق" لذلك يكتبها بحبر سري مصنوع من ورودها، يرع فيه الفنان أحمد المفتي كما يوثق له المؤلف في هذا الكتاب. لا أدري كيف علفت روعي في حب عماد نداد أنا الجنوبي العالقة في ثيابه رائحة الدخان والبارود، والزار من جحيم الحرب وأصوات المدافع والرصاص، وذلك حين التقيت به في مبنى اتحاد الكتاب العرب أول مرة، لتجمعنا تلك الرحلة الجميلة مع بعض الأصدقاء إلى مدينة طرطوس، ومن ثم تعزرت العلاقة بيننا أكثر بعد تسلمه مقرراً لجمعية القصة والرواية في الاتحاد حيث كان ذلك الجبل الشامخ عظمتاً وإنسانية، وكان دائماً صاحب مبادرات ومشاريع، لتطوير عملنا في الجمعية، وكان مثل أب عطوف وأخ رقيق، يتفانى في خدمة أصدقائه ومحبتهم.

عماد نداد مؤلف كتاب "اذكريني دائماً" تتجسد في شخصيته النبالة المتطاولة سمواً وإنسانية والطافحة روحاً بمحبة تقطر من بين جوانبه، وقد أردنا التلويح من هذا الباب لسببين أولهما أن من يمتلك قلباً كبيراً مثله لا بد أن يكتب بهذه المحبة الكبيرة المزروعة في شقوق حيطان جدران البيوت والأشجار الحانية يضيئها على الناس.

وثانيهما أنني في هذه القراءة واقع تحت سطوة محبته الرهيبة، لذلك أميل إلى حيث يميل القلب والروح معاً، وخاصة وأنا أواجه عاشقاً تمنعه عشق الشام حتى الثمالة، وعندها أجدني ألوح له بالقلب وحده مردداً: ليت تلك التي تقصدها تذكرك وتذكرنا جميعاً معك. ولينا نستطيع أن نلم ذكرياتنا ونجمعها ونعيد ترتبها، أو لينا على الأقل نستطيع أن نعيد "طلعة" التي عشقها ذلك الشاب ليغدو بعد رحيلها "كشاشاً" للحمام يتخيلها كل لحظة حمامة رائعة الجمال تحط بين كفيه.

موجعة تلك الذكريات حقاً وجميلة في آن، واذكريني دائماً بنصوصها وحكاياتها وقصصها، وأقصد كل كلمة أقولها حرفياً، ومعها كل ما حواه هذا الكتاب هي ما خطه قلب ولد صغير جاب بعيني صقر كل الأمكنة التي كتب عنها، وهي ما خلق به قلب شاب لحبيبته حتى غدا قلبه ذوايباً أذبله الوجد، وهي ما أوصى به رجل حكيم قارع السنين، فخرج بعصارة فكره حكمة بالغة الأهمية سواء كان ذلك على لسانه، أو لسان الشخصيات التي تحدث عنها كما في تلك الورقة التي أخرجها من أحد الشقوق، وقد كتب عليها "يا أهل الشام. الحب هو الطريق إلى الله والإنسان" ولعل أهمية هذه الكتابة، تأتي لكونها قد مزجت أكثر من جنس أدبي، حكاية وقصة، وتكثيفاً له علاقة وثيقة بالوضوء والوقوع. وقد قاربت بعضها الرواية في رصدها لبعض المواقف، كما أنها تصلح لبناء درامي صور يمكن البدء فيه بسبب غناه وتنوعه.

سافرت مع زوارق عماد الورقية، وهو منذ نعومة أظفاره يحلم بالوصول إلى الشط، وتلك دلالة كبيرة على شغفه وسعيه لتحقيق الذات التي بحث في سبيلها عن أكثر من مجال يمكن لها أن تبرز فيه، ولذلك اجتازت هذا المقطع من نصه الأخير: "رميت الزورق في ماء النهر. كان نهر بردي يضور عند التقائه بمفيض نبع الفيحة، وكان زيد مياهه العذبة يصنع هالة بيضاء تشرق أملاً، ويعيني هاتين شاهدت الزورق يغالب ماء النهر.. شاهدت النهر ينصاع - إي أيها النهر.. احذر أن تخرب مركبي"

وفي العودة إلى نصه الأول الذي يحمل عنوان المجموعة، ونقصد "اذكريني دائماً" نجد أن الكاتب وبذكاء قد ترك النص مفتوحاً ولم يجزم بأي قول عن تلك العبارة التي كتبت على تلك الصخرة، فهو لم يؤكد أنها لذلك العاشق الذي تزوجت حبيبته إلى لبنان، وكتبها لتقرأها كلما عادت من لبنان عن طريق الربوة، أم هي لذلك العاشق الذي رمى بنفسه من فوق تلك الصخرة؟ وهل هذا العاشق هو أبو الورد نفسه، وقد غضبت عليه والدته كي يتحول الورد على يديه إلى شوك؟ فذهب، ليزرع الصبار في آخر حي المهاجرين. أم هذه الكتابة تعود إلى يوسف العظمة الذي كتبها كي تذكره دمشق؟

وفي حكاية أبو الورد، أو كما هي موسومة بحكايات مخفية في شقوق جدران دمشق حيث تحمل كل ورقة حكاية، ومنها مثلاً حكاية إبراهيم بن الأدهم، وحكاية أولاد عمر بن عبد العزيز، وأولاد هشام، وحكاية يوحنا المعدان، وأشعار نزار. وكان أهل دمشق يضعون هذه الأوراق في شقوق البيوت والأشجار كي لا تدوسها أرجل المارة تعبيراً عن تقديسهم لكل ما هو مطبوع على الورق، ومنهم أبو الورد الذي في شخصيته ما هو لافت، وخاصة حين يذكر أحدهم لفظ الجلالة ليردد من فوره "الله هو"

مع عنوان "مرارة الحديث عن المر" تعود إلى مسألة القص الحقيقي، والذي نأخذ منه مثلاً واحداً على سبيل الاستئناس فقط، ففي قصة رحيل صديقه بشار ما يدل على ذلك حيث قسم نصه إلى مقاطع مستخدماً تقنية الاسترجاع والتذكر والحضور، وإمكانية سماع ما لا يستطيع غيره أن يلتقطه، أو يشعر به، وذلك حين خاطبه صديقه قائلاً "أنت لا تعرف شيئاً عن الموت" ثم أضاف أيضاً: "أنا لا أحب هذا الطرح"

قد لا يتسع المجال هنا للحديث عن كل نص من نصوص كتاب "اذكريني دائماً" لمؤلفه عماد نداد الذي تظهر صورته على الغلاف كأنه ذلك المراقب والراصد لكل شيء، ولا نريد هنا أن نسقط المسألة على شخصية الكاتب، لكنه ورقياً على الأقل ابن ذلك الرجل العنيد الذي احتفظ جند الفرنساوي بقبضه بعد أن رماه به، وحين طلبوا منه أن يهتف بحياة فرنسا كي يعيدوه، تركه لهم وأصر على هتافه "تسقط فرنسا"، وهو ينتمي لجد اكتشفوا بعد موته أنه كان يوزع الخبز على الفقراء والمحتاجين.

والكاتب في هذه النصوص يقدم معلومات مهمة عن الشام وأهلها وعاداتها وأجوائها وشوارعها وساحاتها وأزقتها وحواريها، ويعرفنا على أدق التفاصيل. ثم يستنني من ذلك حتى أنواع الحمام وطبائع من يربونه ونظراتهم الهائمة والمعلقة في الأجواء. وهذه الكتابة لها رائحة خاصة، ولها سحر خاص، وفيها تفرّد يساعد في البناء استناداً إلى ما كتب.

(أحلام مؤجلة)

أقسم أن يبيت ليلته على مشارف النهر، وأرسل تنهيدة تشق صمت الغياب.. سمعت هي أصداء أنفاسه، فأغلقت النافذة كي لا تضد تنهيدته أحلامها

(انتظار)

زهرة تنمو وحيدة وتبتهل في حضن قطرة ماء.. وتمر الغيمة مسرعة دون أن تلاحظ حزنها.. تبتسم الزهرة وتمسح قلبها بأغنية عن عذوبة الانتظار

(أمل بلا لون)

كم هو بعيد ذلك الأمل الذي يترنح على أطراف خصلات شعرها.. تغفو أنامله باحثة عن ليل طال نهاره.. وعندما استيقظ الأمل، كانت خصلاتها اكتست بلون الثلج

(قبل الأوان)

فقير ينقش اسمه على باب حديدي ويطوف بلا قارب أرجاء الغابة، وقبل أن ينهمر

الماء على جبينه، تتساقط قرب الباب أوراق العتب لتزهق قبل أوانها

(شاطيء)

طوى الليل آخر صفحاته المتعبة وأطلق صمته بين جنبات الحنين، بحث العاشق عن أيقونته فوق الرمال.. لكن الموج غافله.. ومسح الأرق عن الشاطئ.. إلى غير رجعة

(لماذا)

ليست الأسئلة موجعة بقدر ما يشق الغياب صبر التائهين.. هكذا حدث الغائب حضوره وهو يوخلد للنسيان، غير نادم على حرف سقط سهواً في نهايات الذاكرة

قصص قصيرة جداً

معتصم عيسى

مملكة الماء والنار

• محمد جمعة حمادة

ألوان التعاسة والقهر، كان طبع زوجها سبباً، محبته منصرفاً إلى القهر والمغالبة، كما أمها، لم تكن الحياة هادئة، كان سيف الطلاق مسلطاً فوق رقبتها حتى مماته، لكنه مؤل ديوانها الثاني مادياً لطبعه.

وهي طفلة كانت صبورة، صموت، مطيعة، سريعة، تحب البحث واللعب المجدي، تخطب اللعب من القماش، تخطب ملابسها، تطعمها قبل أن تأكل، تقضي معظم يومها في غرفة جدتها لأبيها، مع لعبها تقصّ تفضيلات من الورق مثل: ياقعة، كم، فوقانية ثوب، تنورته، بتفصيلات تختلف عن بعضها، تحوّل نسيجاً على أصبعها وهي ابنة السادسة، إذ جاءت تعجن بعض الدقيق، تشعل موقد الكيروسين، تضع فوق رأس النار قطعة من التنك، ترقّ العجين أقرصاً وتشويه، وتأكّل ما ينضج منه، تظل ترقّ



بعد أربعة دواوين، ماذا أضافت الشاعرة إلى تجربتها، وبم تتميز تجربتها عن غيرها؟

لا زالت الأفكار والهجوم الإنسانية هي.. في الدواوين الأربعة. تتميز تجربتها عن غيرها بأنها تكتب بمرارة أقل لكن بحرارة أكثر، وتتميز تجربتها بأنها تطرح عذابات الإنسان على بساط الشعر لا أجوبة لها. الأمومة لم تتغير فيها شيئاً بل زادت، لأنها كانت أمية، فمند

وتشوي وتأكّل حتى ينفذ العجين.

تخطب أحذية من ورق مقوى تنتعلها وما إن تقطع الغرفة مشياً حتى يتمزق الحذاء فتبكي، تنصب خيمة من عباءة والدها وكنزة أمها الحمراء، تلبس جاكيت أبيها فتصبح مثل فزاعة الطيور، تلبس سبحة جدتها في جديدها، تخطو أمام الخيمة تنتظر ضيوفاً من وهما، تصنع أزهاراً وتيجاناً من ورق ملون مزوم، تضعها فوق رأسها، تصنع أقرطاً من خرز ملون تنظمه بسلك نحاسي رفيع.

في سن السادسة عشر حيت عرض عليها الزواج، رفضت، لكنها وافقت بعد تفكير في أنها تود الخلاص من بيت أمها أولاً، تريد أن ترى خارج البيت ثانياً، تريد أن تضع أحمرها على شفاها.

ظلت حتى بلوغها الخامس والسبعين /75/ من العمر تلك الطفلة الساذجة صاحبة الهويات التي لا تستطيع التحلي عنها، وكتبت في سن الخامسة والأربعين من العمر بعد أن زوجت ابنتها الكبرى (مهندسة ميكانيك)، والتحقّت الابنة الثانية بزوجها هي والحفيدة الأولى بالزوج باليمن، وابنها طبيب الأسنان الذي يدرس في روسيا بمدينة /سيمفروبول/ بقي له سنة دراسية ويتخرج بعدها. نعم خضت طقوس العبادة، وتبقى لروحها المزيد من الوقت. ما مرت منى بعمر المرأة أبداً كأنثى، لا وقت فراغ لديها، من خياطة ملابس خروج الأبناء والبنات، وحياسة الصوف، وتدرّسهم حتى بلوغهم الجامعات. العبء الجهدى خفّ مضحاً لها وقتاً وقد فار صدرها ونضجت إذ بلغت الخامسة والأربعين، أخبت، ما تزوجت ولم تتزوج عن حب. حبيبها بلا ملامح واضحة، لكنه طيب القلب، طبعت الديوان الأول بعنوان /رغبات قلب/ بعد وفاة الوالد، حياتها عاصفة من طرف واحد، لا تميل للردّ على الإساءة وتغابت، مهما يكن الزوج قاسياً فإن قسوته أرحم من الرجوع إلى بيت الأهل.

كانت تحتجّ ضمناً وترضى بالمتاح من الحياة وهي طفلة ابنة السابعة والثامنة من العمر، كانت تغمض عينيها وتتحيل بأن لها ثلاث بنات، كبراهن بعمر الثالثة عشر والوسطى بعمر الحادية عشر والصغرى بعمر التاسعة، وقد خاطت هي لهنّ الملابس المزهرة بتفصيلات مكشكشة، كن أسنّ منها، وقد منّ الله عليها بثلاث بنات ماتت إحداهنّ وهي ابنة عشرة أشهر، كلما تذكرتها تبكي بحرقة عليها، العائلة حاجسها الأكبر، لذلك فرغت لنفسها في سن الخامسة والأربعين، وقد اكتملت أنوثتها، منى كالمسفرة نضجت متأخرة. منى تقرأ بشراهة من مكتبة والدها مذ كانت في الصف الرابع ابتدائي، مرة في الصف الخامس أمسكت مجلداً بعنوان «من شيم العرب» تأليف «فهد المارك» واستغرقتها المجلد السميك فما كان من أمها إلا أن أطفأت مصباح الكاز ودعتها للنوم، لم يواف النوم منى وقد فتنت بما قرأت، تقلبت كثيراً في فراشها ولم يواتها النوم، فما كان منها إلا أن أعادت إشعال المصباح الكازي وعادت لقراءتها، ما تركته حتى أتت على نهايته. ظهر اليوم التالي والأب يتناول غداءه، هرعت الأم للمكتبة محضرة المجلد الذي كانت تقرأه منى في أمسها الفات، رمق الأب المجلد بعينيها وقال: حسناً. وتذكر أنها وأبيها كان يوصلها للمدرسة الكائنة في محلة «الجميلية» حدث أن رأت مدرسة «الفنون النسوية» فقالت لأبيها: أريد أن أدرس هنا.

أجابها لا بل ستدخلين الجامعة بعد نيلك الشهادة الثانوية.

كانت طفلة بعمر السادسة تغمض عينيها وتحلم بثلاث بنات هنّ بناتها، كبراهن بعمر الثالثة عشر، والوسطى بعمر الحادية عشر، والصغرى بعمر التاسعة، وقد خاطت لهنّ ملابس ملونة مzufة بكشاكش، وقد أثرت الأمومة بأن رفدت حياتها بحافز قوي، دفعها لإثبات قدمها فوق الأرض من أجلهم، الأمومة مصدر قوة وضعف.

لا فلسفة حياتية لديها، لكنها اكتسبت خبرة حياتية كبيرة مكنتها من العوم مبتعدة عن تظاهرات الحياة، متمسكة بالمبنى للحفاظ على المعنى، صابةً جهداً وقلباً في طاحونتها وفكرها بعدئذ حينما تسنى لها التفكير، إذ كانت في معمعان عائلي لا يسمح لها بالفكر، في دوامة الجهد كانت سعيها منى لعبادة الجميع، جميع أفراد عائلتي، متجاهلة نفسها، غير مدافعة عنها أمام انتهاكات ذوي الحياة.

الحب عند الصوفيين درجات، ترى ماذا أردت أن تقول عن الحب في شعرها؟ حقيقة لم تكن تدري أنها تكتب عن الحب الصوفي إلى أن نيهها أحد الأدباء إلى صوفية شعرها. كأنها تكتب للحبيب مبتهلة، راجية، سائلة، تعدو وراءه حافية دون السعي لنيله، فليسعد الحبيب المرتجى بزوجه وعياله وان كانت له أربع نساء وأربعين خلية، يكفيها أنها بانتظاره، واقفة في مطها على رجل واحدة، تحبّ إطعامه، إكسائه بحياسة من يد، هو وأولاده، يكفيها أن تبثه مشاعرها، ويسمعها دون أن يجيبها.

منى بدوي ولدت في الباب الشمالية 1944. ونشأت في حلب، حصلت على شهادة الابتدائية، تزوجت في سن السادسة عشر. سكنت في حلب في شمال سورية، وأهلها في دمشق. كانت تراهم مرة واحدة كل سنة في أحد الأعياد فقط، والدها مصطفى بدوي (1912-1991)، معلّم حدادة في ثانوية صناعية للبنين في حلب انتقل إلى دمشق بعد زواجها، علاقتها بأبيها تقليدية، كان يذهب للعمل ويعود متعباً، عنده مكتبة متواضعة، تضمّ مختلف آداب الشعوب، صموت، ذو هيبة ووقار، له أربعة دواوين مطبوعة، وهو أمي لم يدخل المدرسة، بل تعلم وحفظ القرآن، اسمه مصطفى ويكنى بـ بدوي، كان يصحب ابنته منى إلى المدرسة كل صباح، يغذي فيها روح الدراسة. ووالدتها أمونة، (1940-2019)، أمية أيضاً تأثرت منى بوالدها أكثر من أمها، كتبت الشعر وهي في عمر الخامسة والأربعين بشكل جاد، كانت تكتب لنفسها بعض الأغاني، لا وقت فراغ لديها، تقرأ كثيراً، تحوّل بصنارة وصنارتين، تعلّمت الحياكة وحدها، ابتدأت بالحياكة على الأصابع وهي في سنة السادسة دون وعي منها، استمرت تنسج لنفسها، تنسج وتفشل، وتبكي سائلة أمها أن تعلمها، لكن لا من يعلمها النسيج، تعلّمت من أغلاطها وإصرارها، تركت المدرسة بعد نيلها شهادة ابتدائية تحت ضغط أخوالها، مستغلين غياب الأب بعد ملاحقته وهربه للعمل في بيروت، التحقت العائلة بالوالد بعد سنة ونصف، تزوجت في سن السادسة عشر في بيروت من ابن عمته، بعد الانفصال عادت إلى سورية مع زوجها، سكنت حلب، صارت أما وهي في سن السابعة عشر، لم يكن ذاك غبناً بحقها في تلك الحقبة من العمر، دخلت الحياة عن حب لكنها تكشفت عن حرب، صمدت رغم عدم الاختلاف الكبير بين بيت الأم - أقول الأم لأنها محور البيت الكامل - وبين بيت الزوج الذي كان يشبه الأم بطبعه، أنجبت خمسة أولاد، توفيت لها طفلة بعمر عشرة أشهر، توقفت عن الإنجاب بعد ست وعشرين عاماً. في سن 26/ عبرت العائلة، البيت، الأولاد، كتومة، تظهر الأبيض، تسلط الضوء عليه وتخفي

قراءة في رواية نصر محسن شوكة في الحلق

• رياض طبرية



للوهلة الأولى يتبادر للذهن أن عنوان الرواية يتصل بتلك الواخزة التي تراقق أنواع عدة مختلفة من النباتات، وما أكثرها تلك الزاهيات اخضراراً تتحول في النهاية إلى أشواك تدمي اليدين أو تجرح القدمين، لكنها هنا تقف في الحلق لتبقى مصدر ألم ووجع وقلق، ولأن الرواية هي فن رسم الشخصيات بالكلمات فإن من اختارهم نصر لينقلوا منتجه الإبداعي ويغدو رواية من حق الجمهور فتحوا هذا الفن على احتمالات عدة، ولكن يمكن الجزم أن معظم شخصيات الرواية الرئيسية كسلفادور العربي (بشير عبدالله) ومنصف بوعمة مثال لنجاح الكاتب في مبتغاه.

أما بقية الشخصيات ولم تكن ثانوية أبداً بل تراققت مع سلفادور على نحو مقنع وإن لم يكن بالضرورة أنها رئيسة، لكنها دأبت على التواجد لرموز أكثر منها شخصيات حقيقية بذاتها، ولا سيما تلك التي اغتنت بعد فقر، أو نالت من تجارة ممنوعة ما أهلها لأن تدخل عالم الأشباح. وأول ما استوقفني في هذه الرواية هو أن يعمد الكاتب إلى اختيار فنان تشكيلي بطلا للرواية، مع أن هذه البطولة تكررت في كثير من الروايات التي صدرت بعد أيام معه وتلك الأيام ل كوثيت خوري والتي أزعج أنها لم تكن أول من أوكل للفنان التشكيلي هذا الدور بدلاً من الصفة الحقيقية للبطل أي الأديب أو الشاعر، مع ذلك لا بد من الاعتراف بأن نصر محسن في هذه الرواية تمثل شخصية الرسام وسلوكه وامتلك ثقافته الفنية إلى حد كبير، فيما لم يفلح كثيرون في تمثيل كل ذلك خلال اختيارهم للرسام، وهذا موضوع يستحق وقفة موضوعية.

مثلاً تستحق مغادرة سلفادور المعرض الذي شارك فيه بلوحته (شوكة في الحلق) وقفة تحليلية تقدم ما في نفس الأديب من أغراض دفعته لإبداع هذه الشوكة وجعلها في حلق العدو تارة، مخلداً بطولات المقاومة في الجنوب ومؤكداً النصر الذي انتزعه الدماء الطاهرة.

وفي الوقت ذاته ترك الباب موارياً ولم يحسم نهائياً خياره فقد جعل القارئ يرى أن ما فعلته ميساء النوري هو الشوكة في الحلق، ومن يرى ذلك لا ينأى كثيراً عن الصواب وربما يكون على حق في ذلك بديلين أول رؤيته لميساء ولقاء بها بدل كثيراً من عواطفه وفجر موقفاً لم تكن تتوقعه وهو التحلي عن اللوحة التي فازت والعودة إلى التلة الشرقية ليقبل بأن تقوم أمه في إتمام زواجه من أي فتاة من تلك التلة كما تزوج كثيرون زواجا تقليدياً لا يحمل الحب الجارف الذي عاشه الفنان مع ميساء وكانت ملهته، أو الصحفية التي لم تتفعل في روحه.

للتدليل على ذلك أكثر لابد من التذكير بأن

سلفادور لم يمنح ميساء كلمة طلاق التي طلبتها، فهي أي هذه الكلمة ربما ظلت الشوكة في حلقه. وفي وجه آخر لقراءة الرواية نرى جغرافيتها منسجمة مع تلك المرحلة أي العقد الأول من الألفية الثالثة وصلة البحر بدمشق بالجنوب قبل العدوان الغاشم وبعده، وكذلك صلة المغاربة العرب بالشام وتجوائلهم في المشرق ولا سيما لبنان وسورية والعراق، وهذه مكربة للرواية في أنها أضاءت على المقاومة العراقية التي تصدت للاحتلال الأميركي واندفاع منصف بوعمة وانخراطه في تلك المقاومة.

أمر آخر لافت للانتباه في الرواية هو شخصية الأستاذ عارف التي حاول الكاتب أن يجعلنا نتطلع إلى معرفتها ودورها في حياته لكنه لم يقدم لنا ما يساعدنا على ذلك سوى غياب هذه الشخصية ورمزيتها من خلال زنازة افتراضية كان سلفادور يدخلها ليبقي على ذكرى أستاذه أو ليعلم رفضه لاعتقالاتهم ولم يحطم تلك الزنازة الافتراضية إلا بعد ظهور عارف في اسبانيا، ثم في الجنوب يسير على عكازته ورهانه على مشاركة سلفادور بالمعرض لكن سلفادور تمرد على ذلك الماضي وعاد ولكن إلى أين؟

سؤال طرحه الكاتب نفسه وترك لنا الجواب لأراه بأنه عاد إلى التلة الشرقية ليست لأنها مسقط رأسه كما يتبادر إلى الذهن بل أجزم أنه لم يفكر في ذلك بل برمزية المكان أي إلى الريف إلى النقاء والله أعلم ما في نفس يعقوب أقصد نصر محسن الروائي الذي أضاف الكثير للأدب العربي ولفن الرواية وعواطفها من قبل ومن بعد فهو كاتب يعرف ما يريد ينأى بنفسه عن التثرثرة، كل مفردة لديه جزء من عمارة قائمه.

المرأة.. والحاسة السادسة

• عبد العزيز الخضراء

ولادته، فإن آلاف التجارب التي يمر بها، والشاعر والأحاسيس التي يكتسبها تشترك في تكوين شخصيته، وأفكاره، ويختزنها العقل الباطن الذي يقوم بدور الكمبيوتر فيمتص هذه المعلومات، والأحاسيس، والمشاعر، ويربطها بأحداث الماضي والحاضر، ثم يتركها لتطفو على السطح خصوصاً.

وعند اتخاذ القرارات، والتوقع المستقبلي، والحكم على الآخرين، فإن أحكامنا على الشخص أو الأشخاص الذين نقابلهم تتأثر بالانطباع الأول عنه؛ شكله، صوته، مظهره، كلامه، وغيرها، وهذه كلها لها ارتباطات بدلالات أخرى مختزنة في العقل الباطن.

الحاسة السادسة والعاطفة عند المرأة ولأن قوة العاطفة عند المرأة أكبر منها عند الرجل، والتعبير عنها يكون أكثر تقبلاً في مجتمعنا إذا جاء من المرأة عنه إذا جاء من الرجل، فإن الكثيرين يربطون هذه الحاسة بالمرأة أكثر من الرجل، وهي بالفعل أقوى عند المرأة، لأنها تحاول أن تنميتها بطريقة لا شعورية في مجتمع يعطي كل القوة، والحقائق للرجل.

والحاسة السادسة ما هي إلا استعمال الحواس الخمس المعروفة بطريقة تناسقية بحيث يستطيع الفرد أن يستعمل كل حواسه في الوقت نفسه. وبكل قدراتها وطاقتها للوصول إلى مرحلة فوق إنسانية أو روحية وهو ما يفعله المتصوفة، وممارسو اليوغا، وذوو الإيمان العميق. وعموماً فإن الحاسة السادسة قدرة يولد بها الإنسان، ولا تورث مثل الذكاء، وتتطلب نوعاً من الشفافية، والنقاء الروحي، والإيمان لتأكيد قوتها وفعاليتها.

وفي الإطار نفسه، أثبتت دراسات أخرى مدى قدرة المرأة على كشف كذب الرجل؛ حيث إنه أثناء التواصل وجهاً لوجه بين المرأة والرجل تشكل الإشارات غير اللفظية 60% إلى 80% من تأثير الرسالة، بينما تشكل الأصوات والكلمات النسبة الباقية.

وهنا يعمل جهاز المرأة الحسي على التقاط هذه المعلومات وتحليلها، كما أن القدرة على الانتقال السريع بين شقي الدماغ يجعل عقلها أكثر قدرة على دمج وفك ثغرات المعاني اللفظية والمرئية وغيرها من الإشارات.

بعبارة أخرى، نستطيع القول إن حاسة المرأة السادسة تمكنها من كشف الكذب؛ حيث كشفت الدراسات عن أن 60% من النساء العربيات.

الحاسة السادسة هي نداء القلب، أو ذلك الشعور الغامض الذي لا تصدقه عادة، والذي يحمل حكماً على أمر ما أو شخصاً معيناً ليتبين لنا فيما بعد أنه شعور سليم وصادق. والحاسة السادسة هي مجرد تسمية شائعة نستخدمها لتدل بها على الحدس.

وبين الكثير من الدراسات آلية عمل عقل الرجل وعمل عقل المرأة، لتظهر اختلافاً بينهما وأموراً أخرى قد يعد أبرزها تمتع المرأة بمستوى أعلى من الذكاء العاطفي من الرجل. فيما تقول دراسات أخرى إننا نولد جميعاً ونحن نملك الحاسة السادسة ولا تطورها فتضمحل فعلاً. ولكنها تبقى متوقدة لدى النساء بنسب مختلفة، لأنهن يربين انطباعاتهن الانفعالية والعاطفية ويعتنين بها.

والحاسة السادسة محصلة تجارب وخبرات تختزن في العقل الباطن، وتظهر في أوقات الشدة، وفي حالات محددة وهي موجودة عند الرجل والمرأة.

وعلى سبيل المثال ماذا تفزع الأم فجأة وتقول: إن شيئاً ما قد حدث لابنها أو لشخص عزيز عليها، ويكون هذا قد حدث بالفعل؟ ولماذا تصحو الأم من نومها العميق معتقدة أن طفلها الصغير سيقع من سريره، أو أن الغطاء يكتم على أنفاسه، ويكون الطفل بالفعل في الحالة التي توقعتها الأم؟ لماذا ترتاح المرأة لشخص ما من النظرة الأولى، وتظل متخوفة كارهة لأشخاص آخرين حتى بعد طول عشرتهم؟

ولماذا تراودها أحاسيس غامضة تجاه أشخاص بعينهم بدون أن تستطيع أن تفسر ذلك تفسيراً منطقياً واضحاً؟

هذا كله وغيره يدفعنا إلى السؤال: هل صحيح أن للمرأة حاسة سادسة أكثر حدة، وشفافية تميزها عن الرجل، وتجعلها تتوقع الأشياء قبل حدوثها؟

ويقول خبراء النفس إن الحاسة السادسة ثبت وجودها، ولا يمكن إنكارها أو تجاهلها ونشعر بها بوجه خاص في لحظات الخوف المفاجئ، أو الإدراك المصحوب بمشاعر مؤكدة. وفي حالات الحب، والكراهية بوجه خاص.

البعض يرى أنها نوع من الإلهام احتار العلماء والفلاسفة في تفسيره وتحديد درجاته وأنواعه، وبعضهم قال: إنها غريزة فطرية في الإنسان تظهر عند البعض بصورة واضحة، ولا يلتفت إليها البعض الآخر.

وقال الآخرون، إنها مزيج من العقل والعاطفة.. من القدرة على التفكير، والقدرة على الشعور، ولأن الإنسان لا يعيش وحده منذ

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة 800/ثمانمائة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني
2016@alesboa@hotmail.com
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الأراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة

تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س - وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن العربي للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن العربي للأفراد 2000 ل س أو 360 \$ - للمؤسسات 3000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب(3230) - هاتف 6117240-6117241 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن

تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986

هيئة التحرير:

أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،

علوش عساف، عماد ناداف، محمد الحفري

مدير التحرير:

د. حسن حميد

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

رئيس القسم الفني:

مها حسن

المدير المسؤول:

مالك صقور

رئيس اتحاد الكتاب العرب

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى



أ. محمد حديفي - رئيس التحرير



حقوق موشاة بالياسمين

على خريطة الوطن التي دأب أعداؤك منذ الأزل على تفتيتها وتمزيقها وإضعافها ولكنهم خابوا وسيبقوا خائبين..

في حقيقة الامر ان ماحل بسورية من خراب ودمار وتنكيل وتشريد يعجز عن تصوره العقل، وأستطيع القول ان صمود سورية وشعبها الابي طوال العشر سنوات التي مرت وانقضت يكاد يكون من المعجزات التي لم تحصل لولا صمود هذا الشعب الابي ووقوفه صفاً واحداً خلف جيش ابي أقسم ان يقدم الروح رخيصة في سبيل ان يظل الوطن شامخاً مرفوع الرأس موفور الكرامة...

يتراءى المشهد امامي الآن فأرى بطولات بلغت حد الاساطير صنعها الجيش العربي السوري البطل وهو يجابه اكثر من ثمانين دولة ملكة اكبر ترسانة من الأسلحة الفتاكة في العالم، ولكن صبره وایمانه بقديسية تراب الوطن وحرصه على حماية كل ذرة تراب فيه مكنه من الصمود طوال هذه الفترة التي مرت وانقضت وهو ما يزال ثانياً راسخاً مقداماً كما يقتضي الواجب ويرجوه الوطن.. صحيح اننا فقدنا اعداداً كبيرة من خيرة ابنائنا، وقدمناهم شهداء على مذبح الوطن؛ الا ان دماءهم لم تذهب هدراً وانما اينعت صموداً من اجل حماية الارض والكرامة الوطنية؛ فالى ارواحهم الطاهرة تنحني الجباه، والى نبيل مواقفهم وبطولاتهم تكتب القصائد...

هذا مانفطرن عليه كعرب سوريين يطلبون الموت فيوهب لهم الخلود جنات يرفلون بها هائنين مطمأنين بعد ان ادوا رسالتهم السامية واكملوا واجبهم فهزم الاعداء وانتصر الوطن... وان كان هناك من كلمة تقال في هذا المقام فليس اقل منازت تقدم لهذا الشعب بكثير من الاعجاب الذي يبلغ حد الدهشة بهذا الشعب الذي صبر على الجوع وصابر الملمات التي حاقت به كي يبقى حافظاً لكرامة الوطن وحامياً لقديسية ترابه، والحقيقة التي علينا ان ندركها ونسلم بها ان تضافر الشعب الصامد مع هذا الجيش البطل حقاً معجزة الصمود...

عايشت عن كتب بعضاً من الدول التي تملك اموالاً لاتعد ولاتحصى، ولاتعرض لعقوبات اقتصادية من اكبر الدول في العالم كما تعرضت وتعرض له سورية حتى الان فرأيت هذه الدول كيف وصلت حد الانهيار الاقتصادي؛ لابل وحصلت فيها مايشبه المجاعات رغم غناها واكتناز ارضها لثروات طائلة وذلك حينما اجتاحتها المرض الذي داهم سكان الكرة الأرضية والذي اطلق على مسبباته تسمية جرثومة الكورونا او (كوفيد19) كما اصطلح على تسميته عالمياً...

رأيت بام العين كيف راحت هذه الدول تتصرف بارتباك شنيع وتتخبط في اتخاذ القرارات حتى انني رايت ان حكوماتها تقدم القرار ونقيضه في اقل من ساعة من الزمن، فتساءلت: ترى ماذا كان يمكن ان يحل بهذه الدول لو انها عاشت عاماً واحداً كما عامت سورية طوال عقد من الزمن؟ وهنا ادركت اصالة الشعب العربي السوري الذي يحارب على اكثر من جبهة ورغم ضائقته ظل صابراً وصامداً في وجه الملمات.. فتحية اعجاب واكبار وتقدير لهذا الشعب الذي ساند جيشه البطل ومكنه من ان يضع اقدامه على طريق الصمود المؤدي في نهاية المطاف الى حصاد النصر الذي بات على قاب قوسين وادنى وان غداً لناظره قريب

الكويت في 2020/8/28

mouhammad.hudaifi@gmail.com

يتراءى وجهك حقولاً وحدائق أ بدعها الخالق لتكون متعةً للناظرين، ورسائل عشق موشاة بكل ماجادت به الأرض لتنتشلك أمامي لوجه لاأبهي ولاأجمل، وترتسم فوق حقول القلب تمتد وتتطاوّل لتأخذ شكل خريطة أتسلق اليها درجات عاليات كي أقبل ذرا الجولان، وقمة جبل الشيخ، ووجه قاسيون الراسخ كالأيد وعيناه ترقبان الشام، وتحرسان بيوتها، وان همتا بالنوم تفتح الجفون لتخبى دمشق كي تغفو حاملة بيوم آخر من الصمود والصبر بعد أن تقرحت عينها من دموع لا تنفك تسيل أسفاً وأسى وحسرة على عقد من سنوات مرت وانقضت طعنتها بالظفر حراب الغدر وأوغلت في مفاصلها خيانات لم تكن تعلم انها ارتكابتها لايقبلها العقل ولا يصدقها

المنطق ولايقرها الضمير، وتبكي.. تبكي لأن ثلثة من أبنائها الذين رعنتهم صغاراً وحرصت على تعليمهم، وقدمت لهم من الرعاية والعناية ما يفترض ان يعيدونه اليها عملاً ان لم نقل استماتة للذود عنها والدفاع عن حياضها وترابها الوطني لتبقى مصانةً لأن أسوارها العالوية التي صمدت قروناً امام الطامعين والغزاة لم تنحن الا حينما مارس بعض من ابنائها طقوس الغدر وراحوا يعيثون تفتيلاً وتنكيلاً باخوة لهم تقاسموا معهم ذات نقاء رغيف الخبز فباركتهم السماء وسيجت حقولهم بشقائق النعمان التي تلونت ألقا بدماء الشهداء...

قد يبكي القلب دموعاً في الشدائد والملمات، ولكنه يبكي دماً حينما يبصر غدر الأخ بأخيه والابن الضال بوالده وظن هؤلاء ان الاموال التي اعدقها عليهم أعداء الوطن ستعوضهم عن رائحة التراب، وبوح الياسمين، وهدهدة الأمهات الساهرات على نومهم بعد ان أرضعنهم لبن الكرامة، وأكدن لهم ان الدفاع عن تراب الوطن واجب وفضيلة؛ الا أن هؤلاء خانوا الوصايا وتنكروا للوطن الذي أودعم اسمه امانة كان من المفترض ان يصونوا الامانة ويحفظوا العهد ويكونوا حريصين على المفاداة بارواحهم لوطن سهر ورعى وعلم وداوى أمراضاً وجراحاً كان يمكنها ان تفتك بقلوبهم لو تركت القلوب لمصيرها المحتوم...

هل يمكن لعاقل ان يصدق بأن هؤلاء الذين يحرقون الزرع ويسهلون عبور العدو ليدخل حدودهم ويستولي على خيرات الوطن ويسرق نفضه يمكن ان يكونوا دعاة حرية وديمقراطية أو شوارب؟ وهل يستطيع احد ان يقنعنا بأن من يقوم بقطع مياه الشرب عن مليون مواطن قد يكون نصفهم من الأطفال هو ثائر وطالب حرية، وهل يستطيع واحد من هؤلاء ان يقدم لنا دليلاً واحداً على أن ما يقوم به من قتل وتشريد وسرقات وتنكيل بالمواطنين العجز العزل الفقراء الأبرياء يعرف ماذا تعني الحرية، وما هو المعنى الأسمى للنضال الحقيقي؟...

يا وطني الجريح الذي غدر به ابناءؤه أولاً واستدرجوا العدو ليدخله ويعيب به فساداً وارتضوا لأنفسهم حياة الذل والانتكاس والمهانة أمام أعدائه الموسرين.. صبراً على الجرح وليكن صبرك مفتاحاً لكتابة التاريخ من جديد؛ فقد اعتدت على الصبر، واعتدت ان تتعرض للغدر، ولكنك في نهاية الأمر تنهض من تحت الرماد كما يفعل طائر الفينيق... يا وطني الذي أحمل قسماطك أيقونة في القلب ها أنا أحزم حقائبي لاعود اليك محملاً بالشوق بعد ان بددت بنا شقة الفراق لأمر لم أستطع تجاوزها ولم أكن قادراً على حلها؛ فهلا فتحت لي ذراعيك الحائنين فقد اشتقت لضمه حانية منك، وعندنا يسلمني الحلم الذي تحقق الى حلم أكبر وأوسع وأجمل، وهو أن أراك ترفل سعيداً بكامل بهانك الذي أعرف، وتغفو هانثا

شروط الترشيح لعضوية مجلس إدارة صندوق تقاعد اتحاد الكتاب العرب

- 1 - بناءً على:
- 2 - أحكام المرسوم رقم 72/ لعام 1969 وتعديلاته
- 3 - محضر جلسة المكتب التنفيذي للاتحاد رقم 211/ تاريخ 2020/9/1
- 4 - يقرر الآتي:
- 5 - أولاً - تحدد شروط الترشيح لعضوية مجلس إدارة صندوق تقاعد اتحاد الكتاب العرب وفق الآتي:
- 6 - أن يكون قد مضى على عضويته في الاتحاد حتى تاريخ 2020/9/4 خمس سنوات عدا سنوات الترشيح.
- 7 - أن يكون بريء الذمة تجاه الاتحاد وصندوق التقاعد.
- 8 - أن لا تكون صفة العضوية للعضو المرشح للصندوق مزالة أو مرقنة أو مجمدة.
- 9 - لا يحق للأعضاء المرشحين أو المشاركين أو أعضاء الشرف الترشيح لعضوية إدارة مجلس صندوق التقاعد.
- 10 - يحق للعضو المشارك "فقط" التصويت في حين لا يحق للعضو المرشح أو الشرف التصويت.
- 11 - تعد مهمة طالب الترشيح لعضوية مجلس إدارة الصندوق ممن هم من المكلفين بمهمة في هيئات الاتحاد أعضاء هيئات الفروع - مقر جمعية - أمين سر - عضو هيئة تحرير مهمة معلقة حكماً عند تقديم طلب الترشيح لحين صدور النتائج.

- 1 - ثانياً: الأوراق المطلوبة
- 2 - صورة عن هوية الاتحاد.
- 3 - صورة عن الهوية الشخصية.
- 4 - براءة ذمة من الاتحاد وصندوق التقاعد موقوفة حتى تاريخ 2020/9/4.
- 5 - خلاصة سجل عدلي (لا حكم عليه).

رئيس اتحاد الكتاب العرب
مالك صقور

شروط الترشيح لعضوية مجلس اتحاد الكتاب العرب

- 1 - بناءً على:
- 2 - أحكام المرسوم رقم 72/ لعام 1969 وتعديلاته
- 3 - أحكام النظام الداخلي لاتحاد الكتاب العرب الصادر عن السيد وزير الثقافة بالقرار رقم 1841/ تاريخ 2009/12/23 ولاسيما الفصل الخامس منه.
- 4 - محضر جلسة المكتب التنفيذي للاتحاد رقم 211/ تاريخ 2020/9/1
- 5 - يقرر الآتي:
- 6 - أولاً - تحدد شروط الترشيح لعضوية مجلس اتحاد الكتاب العرب لدورته العاشرة وفق الآتي:
- 7 - أن يكون قد مضى على عضويته في الاتحاد حتى تاريخ 2020/9/4 عشر سنوات عدا سنوات الترشيح.
- 8 - أن لا يكون أمضى دورتين متتاليتين في مجلس الاتحاد، ولا يعد العضو الاحتياطي عضواً في المجلس.
- 9 - أن يكون بريء الذمة تجاه الاتحاد وصندوق التقاعد.
- 10 - أن لا تكون صفة العضوية للعضو المرشح للمجلس مزالة أو مرقنة أو مجمدة.
- 11 - لا يحق لأي عضو في الاتحاد كان قد رشح نفسه سابقاً وانتخب وتسلم مهمة قيادية في الاتحاد ثم تخلى عنها واستقال في الظروف الصعبة التي مرت وتمر بها البلاد أن يرشح نفسه لأي انتخابات اتحادية.
- 12 - لا يحق للأعضاء المرشحين أو المشاركين أو أعضاء الشرف الترشيح لعضوية المجلس.
- 13 - يحق للعضو المشارك "فقط" التصويت، في حين لا يحق للعضو المرشح أو الشرف التصويت.

رئيس اتحاد الكتاب العرب
مالك صقور